التحرير في دراسة حديث: "خلق الله آدم على صورته"
وبيان عود الضمير جمع ودراسة وتعليل

إعداد

أ.م.د/ أبي عمر متعب بن خلف السلمي
أستاذ مساعد بكلية الشريعة والأنظمة جامعة الطائف

المجلد (٦٧) العدد الثالث (الجزء الأول) يوليو ٢٠١٧م

ملخص البحث

بسم الله الرحمن الرحيم

حديث «خلق الله آدم على صورته» من الأحاديث التي كثر خلاف أهل العلم في بيان معناها، فقد اختلف في عود الضمير الوارد في قوله صلى الله عليه وسلم: «على صورته» وسبب هذا الاختلاف هو: تقطيع جُملِه، ورواية كل جملة على أنها حديث مستقل. والحق أنه لا يمكن فهمه إلا بإعادة جمله في السياق الذي ذكرت فيه.

وقد توصلت الدراسة إلى أن جملة «خلق الله آدم على صورته» وردت في أكثر من حديث، والضمير الوارد فيها يتغير معناه بتغير السياق الذي ورد فيه.

كما توصلت الدراسة إلى أن الخلاف الوارد بين العلماء في عود الضمير خلاف يتسع لأهل السنة والجماعة.

فمن أعاد الضمير على الله تعالى فظاهر النص يحتمل ذلك، ومن أعاده على آدم فله حجته ودليله.

أما من أعاد الضمير على المضروب فعنى حديث آخر وهو قوله صلى الله عليه وسلم: «إذا ضرب أحدكم فليجتنب الوجه، فإن الله خلق آدم على صورته».

وقد احتج أصحاب القول الأول القائلين بعود الضمير على الله تعالى بحديث: «خلق الله آدم على صورة الرحمن» وهو حديث لا يصح، بل هو معلول، فبقي الأمر محتملاً بين الفريقين.

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

أما بعد: فقد ورد عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خلق الله آدم على صورته» كما ورد أيضاً من رواية غيره من الصحابة رضي الله عنهم بألفاظ متقاربة، كما سيأتي بيانه إن شاء الله تعالى.

ورأيت أقوالاً كثيرة مختلفة بين أهل العلم قديماً وحديثاً في عود الضمير في قوله صلى الله عليه وسلم «على صورته».

فمن العلماء من قال بعود الضمير على الله تعالى، مستدلاً بما ورد في رواية لهذا الحديث بلفظ «خلق الله آدم على صورة الرحمن» محتجاً بتصحيح بعض الأئمة لهذه الرواية.

وعلى هذا يكون هذا الحديث من أحاديث الصفات.

ومنهم من قال: المعنى أن الله خلق آدم على صورة خلقها، فيقال: صورة الله، كما يقال: ناقة الله، وبيت الله.

وعلى هذا المعنى لا يكون هذا الحديث من أحاديث الصفات.

ومنهم من قال: للحديث تتمات أخرى لم تذكر مع هذا النص، تبين المراد بعود الضمير وذكروها كما سيأتي إن شاء الله تعالى.

إشكالية البحث:

هذا الحديث عند أهل العلم يُعرف بحديث الصورة، وقد ورد عن ثلاثة من الصحابة وهم: أبو هريرة، وأبو سعيد الخدري، وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم بألفاظ مختلفة.

وأشهر رواياته ورد بلفظ: «إذا قاتل أحدكم فليجتنب الوجه فإن الله خلق آدم على صورته» أو نحوه من قولهم « إذا ضرب أحدكم فليجتنب الوجه...» وبعضهم يضيف « إذا قاتل أحدكم أخاه فليجتنب الوجه..» وبعضهم يقول: «فلا يلطمن الوجه».

وليس في هذا كبير إشكال؛ لأن المعنى لايختلف. لكن الإشكال وقع في تفريق ألفاظه، وذلك أن في هذا الحديث حكم عملي يحتاج إليه الفقهاء، وهو: النهي عن

ضرب الوجه الوارد في قوله:«إذا قاتل أحدكم فليجتنب الوجه» وكثير منهم يروون هذه الجملة فقط لحاجتهم إليها.

أما جملته الثانية وهي: «فإن الله خلق آدم على صورته» فيُهتم بروايتها أهل الأصول والكلام، إذ أن منهم من يعيد الضمير الوارد فيها إلى الله تعالى. فأصبحوا إذا رووا هذا الحديث لا يذكرون إلا جملته الثانية التي فيها ذكر الصورة[١] فيسأل سائلهم فيقول: ما تقول في حديث:«خلق الله آدم على صورته»؟ وبعضهم يقول: ما تقول في حديث الصورة؟.

وهنا وقع الإشكال في عود الضمير؛ لأنه يعود إلى جملة وردت في صدر الحديث، لم يذكرها الراوي فأعيد الضمير إلى أقرب مذكور وهو الله تعالى، أو آدم عليه السلام.

ولو أعيدت هذه الجملة إلى سياقها لعلم أن الضمير فيها يعود مذكور في الجملة المحذوفة وهو المضروب المذكور في قوله: «إذا ضرب أحدكم فليجتنب الوجه فإن الله خلق آدم على صورته» أي على صورة المضروب.

ثم إن هذا الحديث ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم ابتداءً في إخباره بخلق آدم في ضمن حديث طويل وهو حديث:«خلق الله آدم على صورته، طوله ستون ذراعاً...» وضميره محتمل في عوده، وقد رأيت أن أدرس هذه الأحاديث الوارد فيها ذكر الصورة دراسة حديثية نقدية، بحيث تعاد كل جملة إلى موضعها، وعلى ضوء نتيجتها يتم النظر في أقوال أهل العلم الواردة في تفسير عود الضمير، وترجيح ما دلت عليه النتيجة، وعنونت هذه الدرسة بـــ(التحرير في دراسة حديث: خلق الله آدم على صورته وبيان عود الضمير).

الدراسات السابقة:

وقفت على عدة دراسات حول هذا الحديث في هذا الموضوع، وهي:

١-عقيدة أهل الإيمان في:«خلق آدم على صورة الرحمن»للشيخ حمود بن عبد الله التويجري. نشرتها : دار اللواء.

---

(١) بيان تلبيس الجهمية لابن تيمية (٦/٣٧٥) باختصار.

٢-دفاع أهل السنة والإيمان عن حديث «خلق آدم على صورة الرحمن» للشيخ عبد الله بن محمد الدويش. نشر: دار العليان.

٣-اتحاف الخلان في الكلام على حديث«خلق آدم على صورة الرحمن» للشيخ سعد بن ضيدان السبيعي. على الشبكة.

٤-مقال: تحفة أهل الإيمان بصحة حديث:«إن خلق آدم على صورة الرحمن» للشيخ حماد بن محمد الأنصاري.نشر: مكتبة الفرقان.

٥-بحث في قوله صلى الله عليه وسلم : «خلق آدم على صورته» للشيخ بدر محمد ناضرين. على الشبكة.

ركز هؤلاء العلماء على حديث ابن عمر الذي فيه :«إن خلق آدم على صورة الرحمن» للخلاف الدائر بين العلماء في الحكم عليه، ولأنه بهذا اللفظ إذا ثبت يزيل احتمال عود الضمير على غير الله تعالى، واستدلوا على صحته بكثرة الروايات الصحيحة الواردة بلفظ «خلق الله آدم على صورته» وجعلوها شاهدة له، والحق: أن هناك فرق بين أن ينظر إلى الأحاديث وتقارب بعضها من بعض في المعنى، وبين تحقيق القول في كل حديث بعينه(١).

فاستعنت الله تعالى في جمع كافة الأحاديث التي لها تعلق بحديث الصورة، ومنها هذا الحديث، ودرستها دراسة حديثية تعليلية مفصلة، من حيث حال النقلة وطبقاتهم وتأمل كلام النقاد في توثيقهم وتجريحهم وموافقتهم ومخالفتهم، ورواية الأكثر والأوثق، وتفردهم ومدى احتماله، وسماع المدلسين من شيوخهم، وبالنظر إلى سياق الحديث وبقية ألفاظه، ودراسة متابعاته وشواهده وما قاربه من الأحاديث التي بمعناه،

---

(١) وقد وجدت أن كل المتأخرين ممن صحح أو قوى حديث ابن عمر المعلول الذي فيه «على صورة الرحمن» استشهد على ذلك بالحديث الذي صححه بعض أهل العلم والذي ورد فيه: «على صورته» ومنهم: ابن تيمية و الذهبي وابن حجر ومن قال بقولهم من المعاصرين مثل الشيخ حمود التويجري، و عبد الله الدويش، وحماد الأنصاري وغيرهم. وهذا لا بأس به في الأحاديث المتفقة في المعنى على وجه التطابق، أو أن يكون الحديث المختلف في صحته داخل في ضمن ما دل عليه الحديث الصحيح، وليس فيه معنى زائداً عما دل عليه الحديث الصحيح. لكن إذا كان في الحديث المختلف في صحته معنى زائد كحال حديث ابن عمر الذي قيد صفة الرحمن التي يثبتها أهل السنة بغير كيفية، فجعلها بكيفية معينة، فإنه حينئذ لا يصلح أن يستدل عليه بما لم يشهد لهذا المعنى الزائد.

وتأمل الروايات المختصرة في ضوء متابعاتها المبسوطة المفسرة، لأن بعض الجمل إذا فصلت عن سياقها فقدت معناها أو بعضه، فإذا ردت إلى أصلها فهم المراد منها.

أهمية البحث:

هذا البحث له علاقة بالمعتقد –عند من يقول بعود الضمير على الرحمن سبحانه– ولهذا كثر ذكره في كتب العقائد، إذ عده جماعة من أهل العلم من أحاديث الصفات كما سيأتي؛ وغني عن القول أن هذه الأحاديث يجب أن يتأكد من صحتها قبل القول باعتقاد ما دلت عليه. لذا حاولت أن أتجرد بقدر الاستطاعة عن التأثر بأقوال الموافقين والمخالفين في المعتقد أثناء الحكم على الأحاديث بالقبول أو الرد على قاعدة " أثبت ثم اعتقد" لا على قاعدة:" اعتقد ثم استدل". خلافاً لبعض الباحثين الذين يلوون أعناق النصوص ويستكرهونها لتوافق القول الذي يعتقدونه، أو يعتقده من ينتسبون إليه.ومعلوم أنه قد يكون المعنى صحيحاً، لكن لا يستدل عليه بهذا الحديث المعين. وقد لا يكون صحيحاً ، وقبله الناس لجلالة من قال به. وليس بالضرورة أن لا يكون في كلام من خالف في الاعتقاد شيء من الصواب، ولا كل من كان صحيح المعتقد أن يصيب في كل ما قال .قال وكيع بن الجراح رحمه الله: أهل العلم يكتبون مالهم وما عليهم وأهل البدع لا يكتبون إلا ما لهم[١] فالخطأ ملازم للبشر إلا من عصم الله تعالى، ويكفي العبد أن يسعى للحق، ويبذل في تحصيله ما يستطيع.

خطة البحث:

المقدمة وهي هذه.

التمهيد: وفيه: معنى الصورة، مع ذكر طرف من أدلة ثبوتها لله تعالى.

المبحث الأول: تخريج حديث الصورة وبيان فروق متنه وما فيه من علل، وفيه ستة مطالب

المبحث الثاني: دراسة أقوال أهل العلم في بيان عود الضمير مع بيان الراجح.

الخاتمة والفهارس.

---

(١) سنن الدارقطني (١٩/١).

التمهيد:

أولاً: معنى الصورة في اللغة :

الصورة: الشكل، والتمثال المجسم. وفي التنزيل: {الذي خلقك فسواك فعدلك، في أي صورة ما شاء ركبك}(١).

وتطلق الصورة ويراد بها الوجه خاصة، قال ابن منظور: في أسماء الله تعالى المصوِّر وهو الذي صور جميع الموجودات ورتبها فأعطى كل شيء منها صورة خاصة، وهيئة مفردة تتميز بها على اختلافها وكثرتها... وصوَّره الله صورة حسنه فتصوّر. وفي حديث ابن مقرن: «أما علمت أن الصورة محرمة»(٢) أراد بالصورة الوجه، وتحريمها: المنع من الضرب، واللطم على الوجه. ومنه الحديث: «كره أن

---

(١) المعجم الوسيط (٥٢٨).

(٢) أخرجه مسلم (١٢٨٠/٣ رقم١٦٥٨) من حديث عن سويد بن مقرن رضي الله عنه أن جارية له لطمها إنسان، فقال له سويد: أما علمت أن الصورة محرمة؟ فقال: لقد رأيتني وإني لسابع إخوة لي، مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما لنا خادم غير واحد، فعمد أحدنا فلطمه، فأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نعتقه. قلت: السياق يدل على أن الصورة يعنى بها الوجه. ويؤكد ذلك ما ورد في الحاشية التالية.

تعلّم الصورة»[١] أي يجعل في الوجه كي أو سمة. وتصورت الشيء: توهمت صورته فتصور لي. والتصاوير التماثيل[٢].

وقال ابن الاثير: الصورة ترد في كلام العرب على ظاهرها، وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته، وعلى معنى صفته. يقال: صورة الفعل كذا وكذا : أي هيئته. وصورة الأمر كذا وكذا: أي صفته[٣].

وقال السمين الحلبي: الصورة ما تنقش به الأعيان، وتتميز بها عن غيرها. وذلك ضربان:

أحدهما: محسوس مدرك للخاصة والعامة ، بل يدركه كثير من الحيوان غير الناطق كصورة الإنسان والفرس والحمار بالمعاينة. والثاني: معقول تدركه الخاصة دون العامة كالصورة التي اختص الإنسان بها من العقل والروية، والمعاني التي خص بها شيء بشيء. وإلى الصورتين أشار تعالى بقوله: {خلقناكم ثم صورناكم} وقوله {صوركم فأحسن صوركم} ... وفي الحديث: «إن الله خلق آدم على صورته»[٤] الهاء عائدة على آدم. أي على هيئته التي عرفتموها بالسماع.. وقيل:

---

(١) يقصد ما رواه سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر أنه كان يكره العلم في الصورة وقال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ضرب الوجه .أخرجه أحمد (١١٨/٢ رقم ٥٩٨٥). وعليه بوب البخاري في كتاب الذبائح والصيد، كما في (الفتح: ٥٣٣/١٢) بقوله: (باب الوسم والعلم في الصورة) وقال: حدثنا عبيد الله بن موسى عن حنظلة عن سالم عن ابن عمر أنه كره أن تعلم الصورة. وقال ابن عمر: « نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن تضرب». تابعه قتيبة قال: حدثنا العنقزي عن حنظلة وقال «تضرب الصورة » قال ابن حجر: قوله: (باب العلم) بفتحتين (والوسم) بفتح أوله وسكون المهملة، وفي بعض النسخ بالمعجمة، فقيل: هو بمعنى الذي بالمهملة، وقيل: بالمهملة في الوجه، وبالمعجمة في سائر الجسد،؛ فعلى هذا فالصواب هنا بالمهملة لقوله في الصورة، والمراد بالوسم : أن يعلم الشيء بشيء يؤثر فيه تأثيراً بالغاً، وأصله أن يجعل في البهيمة علامة ليميزها عن غيرها....ثم قال: والمراد بالصورة الوجه.

(٢) لسان العرب (١٤٣/٦).

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر (٥٨/٣).

(٤) سيأتي تخريجه مفصلاً في ثنايا البحث.

أراد بالصورة: ما خص به الإنسان من الهيئة المدركة بالبصر والبصيرة، وبها فضله على كثير من خلقه[١].

ونخلص إلى أن لفظ الصورة يطلق على: الشكل، والتمثال المجسم، والوجه، وحقيقة الشيء، وصفته، وخياله.

ثانياً: من الأدلة الصحيحة على ثبوت الصورة لله تعالى:

يثبت أهل السنة والجماعة الصورة لله تعالى على الوجه اللائق به سبحانه، من غير تكييف ولا تمثيل، مستدلين بالأحاديث الصحيحة الواردة في ذلك، ومنها:حديث أبي هريرة وحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنهما.

أولاً:حديث أبي هريرة رضي الله عنه:

إن الناس قالوا: يا رسول الله! هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هل تضارون في القمر ليلة البدر»؟. قالوا: لا يا رسول الله. قال: «فهل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب»؟ قالوا: لا يا رسول الله. قال: «فإنكم ترونه كذلك. يجمع الله الناس يوم القيامة، فيقول: من كان يعبد شيئًا فليتبعه، فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس، ويتبع من كان يعبد القمر القمر، ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت، وتبقى هذه الأمة فيها شافعوها أو منافقوها- شك إبراهيم- فيأتيهم الله، فيقول أنا ربكم. فيقولون: هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا، فإذا جاء ربنا عرفناه. فيأتيهم الله في صورته التي يعرفون، فيقول: أنا ربكم. فيقولون أنت ربنا، فيتبعونه...» وهو أطول من هذا[٢].

ثانياً: حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال:

---

(١) عمدة الحفاظ: (٢/ ٣٦٠ -٣٦١) وينظر مفردات القرآن للراغب الأصفهاني (ص: ٤٩٧).

(٢) رواه الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي هريرة به. وعن الزهري رواه :

١-إبراهيم بن سعد -وهذا حديثه- ومن طريقه أخرجه البخاري(٦/٢٧٠٤ رقم ٧٠٠٠) ومسلم (١/١٦٣ رقم ١٨٢).

٢-ومعمر بن راشد. ومن طريقه أخرجه البخاري (٥/٢٤٠٣ رقم٦٢٠٤) بلفظ «فيأتيهم الله في غير الصورة التي يعرفون، فيقول أنا ربكم، فيقولون: نعوذ بالله منك، هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا، فإذا أتانا ربنا عرفناه، فيأتيهم الله في الصورة التي يعرفون، فيقول: أنا ربكم، فيقولون: أنت ربنا، فيتبعونه».

إن ناساً في زمن النبي صلى الله عليه وسلم قالوا: يا رسول الله! هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال: «نعم، هل تضارون في رؤية الشمس بالظهيرة، ضوء ليس فيها سحاب»؟ قالوا: لا .. ثم قصة بنحو حديث أبي هريرة غير أنه قال: «حتى إذا لم يبق إلا من كان يعبد الله، من بر أو فاجر، أتاهم رب العالمين في أدنى صورة من التي رأوه فيها، فيقال: ماذا تنتظرون، تتبع كل أمة ما كانت تعبد، قالوا: فارقنا الناس في الدنيا على أفقر ما كنا إليهم، ولم نصاحبهم، ونحن ننتظر ربنا الذي كنا نعبد، فيقول: أنا ربكم، فيقولون: لا نشرك بالله شيئاً، مرتين أو ثلاثاً»[١].

فهذه الأحاديث الصحيحة وغيرها يستدل بها أهل السنة على أن لله تعالى صورة هي أحسن الصور[٢] وأنها لا تماثل صورة أحد من المخلوقين[٣].

---

(١) رواه زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد به. وعن زيد بن أسلم رواه:

١-أبو عمر حفص بن ميسرة. ومن طريقه أخرجه البخاري (١٦٧١/٤ رقم ٤٣٠٥) واللفظ له، ومسلم (١٦٧/١ رقم ١٨٣) بنحوه.

٢-سعيد بن أبي هلال. ومن طريقه أخرجه البخاري (٢٧٠٦/٦ رقم ٧٠٠١) وفيه: «فيأتيهم الجبار في صورة غير صورته التي رأوه فيها أول مرة، فيقول: أنا ربكم. فيقولون: أنت ربنا، فلا يكلمه إلا الأنبياء، فيقول: هل بينكم وبينه آية تعرفونه؟ فيقولون: الساق، فيكشف عن ساقه، فيسجد له كل مؤمن، ويبقى من كان يسجد رياء وسمعة».

(٢) خلافاً للبيهقي في الأسماء والصفات (١٥/٢) ومن وافقه في قوله: (الصورة: التركيب.. ولا يجوز أن يكون الباري مصوراً- بفتح الواو- ولا أن يكون له صورة) فهذا القول مصادم لما صح عن المعصوم صلى الله عليه وسلم، وإذا أردت أن تعلم شناعته فتخيل أنك أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخبرك بهذا الحديث، هل تستطيع أن تقول له: لا يجوز أن يكون للباري صورة !!! وما لازم هذا القول؟ أليس فيه رد عليه؟. عافانا الله وسائر إخواننا المسلمين من رد ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم وإن سمي تنزيهاً أو تأويلاً، فحقيقته: تحريف وتبديل وانتقاص من مقام أفصح الناس، وأنصح الناس، وأعلم الناس صلى الله عليه وسلم.

(٣) قاله الشيخ عبد الرحمن البراك في تعليقه على قوله "فيأتيهم الله في صورته التي يعرفون" من فتح الباري (٤٣٤/١٧).

ويقال كما قال ابن قتيبة رحمه الله: إن الصورة ليست بأعجب من اليدين والأصابع والعين، وإنما وقع الألف لتلك لمجيئها في القرآن، ووقعت الوحشة من هذه؛ لأنها لم تأت في القرآن، ونحن نؤمن بالجميع، ولا نقول في شيء منه بكيفية ولا حد[١].

وقال ابن بطة رحمه الله: وكل ما جاء من هذه الأحاديث وصحت[٢] عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرض على المسلمين قبولها، والتصديق بها،والتسليم لها، وترك الاعتراض عليها، وواجب على من قبلها، وصدق بها، أن لا يضرب لها المقاييس، ولا يتحمل لها المعاني والتفاسير، لكن تمر على ما جاءت، ولا يقال: لم، ولا كيف[٣].

---

(١) تأويل مختلف الحديث (ص:٤١٥).

(٢) هذا استدراك لا بد منه، فإن الخلاف المذموم في أحاديث الصفات لا يكون إلا بعد ثبوت الخبر.

(٣) الإبانة الكبرى لابن بطة (٣ :٢٤٤).

المبحث الأول: تخريج أحاديث الصورة، وفيه مطالب:

المطلب الأول: حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «خَلَقَ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ، طُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعاً، فَلَمَّا خَلَقَهُ قَالَ: اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أُولئِكَ النَّفَرِ، وَهُمْ نَفَرٌ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ جُلُوسٌ، فَاسْتَمِعْ مَا يُحَيُّونَكَ، فَإِنَّهَا تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ. قَالَ: فَذَهَبَ فَقَالَ: السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ. فَقَالُوا: السَّلاَمُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللّهِ. قَالَ: فَزَادُوهُ: وَرَحْمَةُ اللّهِ. قَالَ: فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ، وَطُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعاً، فَلَمْ يَزَلِ الْخَلْقُ يَنْقُصُ بَعْدَهُ حَتَّى الآنَ».

هذا الحديث رواه عبد الرزاق في مصنفه (٣٨٤/١٠ رقم ١٩٤٣٥) عن معمر بن راشد عن همام بن منبه، وهو في صحيفته التي أوردها أحمد في مسنده (٣١٥/٢ رقم ٨١٥١) عن أبي هريرة به.

وعن عبد الرزاق رواه جماعة هم:

١-عبد الله بن محمد المسندي. أخرجه البخاري في صحيحه (١٢١٠/٣رقم ٣١٤٨) ولم يذكر على صورته.

٢-يحيى بن جعفر. أخرجه البخاري (٢٢٩٩/٥ رقم ٥٨٧٣) بلفظه.

٣-ومحمد بن رافع .أخرجه مسلم (٢١٨٣/٤ رقم ٢٨٤٠) بلفظه.

٤-أحمد بن حنبل في مسنده (٣١٥/٢ رقم ٨١٥١) بلفظه.

٥-محمد بن أبي السري. أخرجه ابن حبان (٣٣/١٤ رقم ٦١٦٢) بلفظه.

وكما هو ظاهر فهو حديث صحيح أخرجه الشيخان وغيرهما.

لفظ آخر: جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: «خلق الله آدم على صورته وطوله ستون ذراعاً».

ولم يروه بهذا اللفظ عن أبي هريرة إلا أبو عثمان التبان واسمه سعيد أو عمران[١] ولم يروه عنه إلا ابنه موسى بن أبي عثمان[١].

---

(١) تقريب التهذيب (٨٢٤٢) قال عنه مقبول.كذا قال ابن حجر، وقال في تهذيب التهذيب (٣٦٠/١٠) ذكره ابن حبان في الثقات. وقال المزي في تهذيب الكمال (٧١/٣٤): استشهد به البخاري في الصحيح ، وروى له في الأدب. قلت حاله أفضل من مقبول. وانظر حاشية سبط ابن العجمي (ص: ٤٤٢ رقم (٦٧٣٥).

أخرج حديثه أحمد: (٣٢٣/٢ رقم ٨٢٦٧)

وابن خزيمة في التوحيد: (ص:٩٢ رقم ٤٣)

والدارقطني في الصفات: (ص:٣٦ رقم ٤٧).

كلهم من طريق أبي عامر العقدي قال: حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن عن أبي الزناد عن موسى بن أبي عثمان عن أبيه به. إلا إن أحمد رواه بلفظ: «إن الله خلق آدم على صورته» قال عبد الله بن أحمد: وفي كتاب أبي «وطوله ستون ذراعاً» فلا أدري حدثنا به أم لا)[٢].

النظر في هذه الرواية:

١-إنها من رواية موسى بن أبي عثمان عن أبيه وكلاهما مقبول، ولم أقف على من تابع موسى في رواية هذا الحديث عن أبيه. والمقبول روايته لينة ما لم يتابع[٣].

٢-هذه الرواية وإن لم تكن قوية، فإن حديث همام الطويل يشهد لثبوت أصلها.

المطلب الثاني: حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: «إذا قاتل أحدُكم فليَجْتَنِب الوجهَ»[٤] رواه عنه أربعة من أصحابه بألفاظ متقاربة وهم:

١-أبو صالح ذكوان السمان[٥]:

أخرج حديثه مسلم (٢٠١٦/٤ رقم ٢٦١٢) وأحمد (٣٢٧/٢ رقم ٨٣١٤، ٣٣٧/٢ رقم٨٤١٥)

---

(١) مقبول كما في تقريب التهذيب (٦٩٩٠).

(٢) وهذا الشك لا يؤثر؛ لأن الحديث رواه ابن خزيمة والدارقطني بهذا اللفظ من طريق العقدي من غير شك.

(٣) وهو اصطلاح ابن حجر في التقريب (ص:٧٤).

(٤) ليس في هذا السياق ذكر للصورة ، إلا إنه صدر حديث :« فإن الله خلق على صورته» وقد أفرده النقلة بالذكر، وهو بهذا اللفظ مستغن عن تتمته، لكن تتمته ليست بمستغنية عنه؛ لأنها تعليل للنهي الوارد في قوله: «فليجتنب الوجه». فخرجته تمهيداً لدراسته مع الجزء الذي ذكرت فيه الصورة الذي سيأتي بعده مباشرة.

(٥) ثقة ثبت كما في تقريب التهذيب (١٨٤١).

من طريق سهيل بن أبي صالح[١] عن أبي صالح عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إِذا قاتَلَ أَحَدُكُمْ أخاهُ فَليتق الوَجْهَ» وتابع سهيلاً عن أبي صالح متابعة تامة:حماد بن سلمة[٢]بلفظه. أخرجها أحمد (٣٢٧/٢ رقم ٨٣١٤).

٢-أبو سعيد كيسان المقبري[٣]:

أخرج حديثه: البخاري (٩٠٢/٢ رقم ٢٤٢٠) قال حدثنا محمد بن عبيد الله: حدثنا ابن وهب قال: حدثني مالك بن أنس. قال: وأخبرني (ابن فلان)[٤] عن سعيد المقبري[٥] عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم «إذا قاتل أحدكم فليجتنب الوجه».

٣-همام بن منبه[٦]:

أخرج حديثه: البخاري (٩٠٢/٢ رقم ٢٤٢٠) وأحمد (٣١٣/٢ رقم ٨١٠٥) من طريق عبد الرزاق عن معمر عن همام عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إذا قاتل أحدكم فليجتنب الوجه».

---

(١) صدوق تغير بآخرة كما في تقريب التهذيب (٢٦٧٥).

(٢) ثقة عابد، تغير حفظه بآخره كما في تقريب التهذيب (١٤٩٩) وهي متابعة تجبر حديث سهيل بن أبي صالح.

(٣) ثقة ثبت كما في تقريب التهذيب (٥٦٧٦).

(٤) قال في تحفة الأشراف (١٠/ ٣٠٦ رقم ١٤٣١٨) ابن فلان هذا قيل: إنه عبد الله بن زياد بن سمعان من الضعفاء. ينظر فتح الباري (٣٩٠/٦) ففيه تفصيل للسبب الذي جعله يكني عنه في صحيحه.

(٥) ثقة تغير قبل موته كما في تقريب التهذيب (٢٣٢١).

(٦) ثقة كما في تقريب التهذيب (٧٣١٧).

٤-أبو سلمة بن عبد الرحمن[١]:

أخرج حديثه أبو داود في سننه: (١٢٧/٥ رقم ٤٤٨٧) من طريق عمر بن أبي سلمة[٢] عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا ضرب أحدكم فليتق الوجه ».

الخلاصة:أن هذا الحديث: «إذا قاتل أحدُكم فليَجْتَنِب الوجهَ» حديث صحيح ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث أبي هريرة، تتابع أصحابه على روايته عنه؛ لهذا أخرجه الشيخان، وسيأتي طريق له آخر بعد قليل.

المطلب الثالث: حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا قاتل أحدكم فليجتنب الوجه، فإن الله خلق آدم على صورته »[٣].رواه عنه أربعة من أصحابه وهم:

١- أبو أيوب يحي بن مالك[٤]:

وانفرد عنه بالرواية قتادة بن دعامة[٥] وعن قتادة رواه أربعة من أصحابه أيضاً :

أولهم: المثنى بن سعيد الضبعي[٦]:

---

(١) ثقة مكثر كما في تقريب التهذيب (٨١٤٢) .

(٢) صدوق يخطيء كما في تقريب التهذيب (٤٩١٠).

(٣) هذا الوجه هو الأكثر اختلافاً بين النقلة وهو متكون من جملتين، الأولى: «إذا قاتل أحدكم فليجتنب الوجه» -وما في معناه- وسبق القول أنها جملة ثابتة عن أبي هريرة أخرجها البخاري ومسلم. وأما الثانية وهي: «فإن الله خلق آدم على صورته » -وأضاف إليها بعضهم: «ولا يقل قبح الله وجهك ووجه من أشبه وجهك»- فتذكر مع الأولى تارة، وتارة تترك في حديث كل واحد من النقلة الأربعة. وتارة تروى بلفظ «على صورته» وتارة بلفظ :«على صورة الرحمن» وبسبب هذا الاختلاف في الألفاظ وقع الاختلاف في عود الضمير.

(٤) ثقة كما في تقريب التهذيب (٧٩٤٩).

(٥) ثقة ثبت مشهور بالتدليس كما في تقريب التهذيب (٥٥١٨).

(٦) ثقة كما في تقريب التهذيب (٦٤٧٠).

أخرج حديثه مسلم (٢٠١٧/٤ رقم ٢٦١٢) وأحمد (٤٦٣/٢ رقم ٩٩٤٤) من طريق عبد الرحمن بن مهدي.

وأخرجه مسلم أيضاً (٢٠١٧/٤ رقم ٢٦١٢) من طريق علي بن نصر.

وأخرجه أحمد (٥١٩/٢رقم١٠٧١٢) عن سليمان بن داود.

ثلاثتهم (ابن مهدي وعلي بن نصر وسليمان بن داود) عن المثنى عن قتادة عن يحي بلفظ: «إذا قاتل أحدكم فليجتنب الوجه، فإن الله خلق آدم على صورته».

وأخرجه إسحاق بن راهوية (٣٠٢/١ رقم ١٣١) عن أزهر بن القاسم المكي عن المثنى بلفظ: «إذا قاتل أحدكم فليجتنب الوجه».ولم يذكر جملة الصورة.

قلت: أزهر بن القاسم مختلف فيه، قال فيه أبو حاتم الرازي: شيخ يكتب حديثه ولا يحتج به[١] وقال عنه أحمد: كان ثقة[٢] وروايته حديث المثنى بلفظ: «إذا قاتل أحدكم فليجتنب الوجه» دون ذكر الصورة، يحتمل أنه اختصره، ويحتمل أنه لم يحفظ إلا هذه الجملة. والحديث عند المثنى هو بلفظ: «إذا قاتل أحدكم فليجتنب الوجه، فإن الله خلق آدم على صورته» بدلالة تتابع ثلاثة من أصحاب المثنى على روايته بهذا اللفظ،وهم: (ابن مهدي وعلي بن نصر وسليمان بن داود) والجمع أولى بالحفظ من الواحد، لا سيما وفيهم ابن مهدي الذي قال عنه ابن المديني: لو حلفت بين الركن والمقام لحلفت بالله أني لم أر أحداً قط أعلم بالحديث من عبد الرحمن بن مهدي[٣].

ثانيهم:شعبة بن الحجاج[٤]:

أخرج حديثه مسلم (٢٠١٧/٤ رقم ٢٦١٢) قال : حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري قال حدثنا أبي قال: حدثنا شعبة عن قتادة سمع أبا أيوب يحدث عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا قاتل أحدكم أخاه فلا يلطمن الوجه» ولم يذكر الصورة، وفيه تصريح قتادة بالسماع فأمن تدليسه.

---

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣١٥/٢).

(٢) المرجع نفسه (٣١٤/٢).

(٣) تهذيب التهذيب (٢٨١/٦).

(٤) ثقة حافظ متقن كما في تقريب التهذيب (٢٧٩٠).

ثالثهم: همام بن يحي العوذي[١].

أخرج حديثه مسلم في صحيحه: (٤/٢٠١٧رقم ٢٦١٢) وأحمد في موضعين: (٢/ ٣٤٧رقم ٨٥٤٧)، (٢/٤٦٣ رقم ٩٩٤٤) من طرق عنه عن قتادة بلفظ: «إذا قاتل أحدكم أخاه فليجتنب الوجه».وهو كذلك لم يذكر الصورة.

رابعهم : معمر بن راشد[٢]:

أخرج حديثه عبدالرزاق في مصنفه (٩/٤٤٤ رقم ١٧٩٥٠) عنه عن قتادة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا ضربتم فاتقوا الوجه، فإن الله خلق آدم على صورته»، مرسلاً .

والراجح من حديث قتادة:

أولاً: قتادة لم يتابعه أحد في روايته عن أبي أيوب، ولم يَنقُل عن قتادة حديثه «فإن الله خلق آدم على صورته» موصولاً إلا المثنى بن سعيد، وهو ليس من كبار أصحابه، ومعمر إلا أنه رواه عنه مرسلاً، ورواية الوصل أرجح من الإرسال لكثرة من رواها.

ثانياً: شارك المثنى بن سعيد في روايته عن قتادة: شعبة وهمام، فوافقا المثنى على ذكر الجملة الأولى من الحديث: «إذا قاتل أحدكم فليجتنب الوجه» مما يدل على ثبوتها عن قتادة. وأمسكا عن ذكر: «فإن الله خلق آدم على صورته».

ثالثاً: لذا فالراجح من حديث قتادة هو اللفظ الذي اتفق عليه شعبة وهمام وهو: «إذا قاتل أحدكم فليجتنب الوجه»[٣] وتضعف الثقة بجملة «فإن الله خلق آدم على صورته » التي زادها المثنى عليهما. وهذا الترجيح مبني على المقارنة بين أحوال الرواة. وقد ذكر البرديجي أن أثبت الرواة عن قتادة هم: شعبة وسعيد بن أبي عروبة وهشام الدستوائي، وأما الشيوخ من أصحابه فهم أمثال: حماد بن سلمة، وهمام، وأبان بن يزيد. ثم قال: وأما الشيوخ فإذا روى أحدهم حديثاً، وخالفه واحد من الحفاظ الثلاثة،

---

(١) ثقة ربما وهم كما في تقريب التهذيب (٧٣١٩).

(٢) ثقة حافظ متقن كما في تقريب التهذيب (٦٨٠٩).

(٣) وبينهما اختلاف طفيف لا يتغير به المعنى كما مر ذكره.

فالقول قول الحافظ[١] وقال أيضاً: أصح الناس رواية عن قتادة: شعبة، كان يوقف قتادة على الحديث[٢].

وعليه: فلا توزن رواية المثنى الذي سبق بيان حاله برواية شعبة، وهمام. وخلاصة القول: إن جملة «فإن الله خلق آدم على صورته» ليست قوية من حديث قتادة عن أبي أيوب عن أبي هريرة. ولولا هيبة صحيح مسلم لأمكن القول بأنها شاذة.

٢- عبد الرحمن بن هرمز الأعرج[٣].

وعن الأعرج رواه اثنان هما: أبو الزناد، وعبد الله بن لهيعة:

أما رواية أبي الزناد عبد الله بن ذكوان[٤] فقد رواها عنه خمسة من أصحابه وهم: سفيان بن عيينة، وشعيب بن أبي حمزة، ومحمد بن إسحاق بن يسار، والمغيرة بن عبد الرحمن الحزامي، وعبد الرحمن بن إسحاق المدني. وإليك رواياتهم:

١-سفيان بن عيينة[٥]:

واختلف عليه في لفظه، فرواه عنه ثلاثة وذكروا الصورة وهم :

-الحميدي كما في مسنده (٤٧٦/٢ رقم ١١٢١).

-الإمام أحمد في مسنده (٢٤٤/٢ رقم ٧٣١٦).

-إبراهيم بن بشار. أخرجه ابن حبان في صحيحه (٤١٩/١٢ رقم ٥٦٠٥).

ثلاثتهم عن سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج بلفظ: «إذا ضَرَب أحدُكم فليَجْتَنِب الوجهَ، فإن الله خَلَق آدم على صورته».

---

(١) شرح علل ابن رجب (٥٠٦/٢).

(٢) شرح علل ابن رجب (٥٠٦/٢).

(٣) ثقة ثبت عالم كما في تقريب التهذيب (٤٠٣٣).

(٤) ثقة فقيه كما في تقريب التهذيب (٣٣٠٢).

(٥) ثقة حافظ فقيه إمام حجة إلا أنه تغير حفظه بآخره وكان ربما دلس لكن على الثقات. كما في تقريب التهذيب (٢٤٥١).

وخالفهم عن سفيان اثنان آخران، فلم يذكرا الصورة وهما: زهير بن حرب، وعمرو الناقد.

أخرجه مسلم عنهما (٤/٢٠١٧ رقم٢٦١٢) وأبو يعلى الموصلي في مسنده (١١/١٥٧ رقم ٦٢٧٤) عن زهير بن حرب وحده.كلاهما (زهير وعمرو) عن سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج بلفظ: «إذا ضَرَب أحدُكم فليَجْتَنِب الوجهَ»[١].

الراجح من رواية ابن عيينة:

إذا اعتبرنا حال النقلة فإن أرجح هذه الروايات عن سفيان هي التي رواها الحميدي ومن معه عنه[٢] وهي: «إذا ضَرَب أحدُكم فليَجْتَنِب الوجهَ، فإن الله خَلَق آدم على صورته» فالحميدي أجل أصحابه. فقد قال أحمد: الحميدي عندنا إمام. وقال أبو حاتم: هو أثبت الناس في أبي عيينة، وهو رئيس أصحابه [٣] ويلاحظ أن مسلماً لم يخرج هذا الحديث بهذا اللفظ من رواية الحميدي ومن معه عن سفيان، وإنما أخرجها من طريق زهير بن حرب وعمرو الناقد عن سفيان اللذين اقتصرا على لفظ: «إذا ضَرَب أحدُكم فليَجْتَنِب الوجهَ» ولم يذكرا الصورة؛ لأن هذه الجملة من الحديث صحت من غير طريق سفيان كما سبق. وترك مسلم جملة الصورة –في حديث الحميدي ومن معه– لأن سفيان خالف بقية أصحاب أبي الزناد الذين شاركوه الرواية، ولم يذكر أحد منهم الصورة كما سنرى. وعليه فجملة الصورة وإن ثبتت عن سفيان إلا أنها لا تخلو من نظر.

---

(١) يلاحظ أن مسلماً تجنب الرواية التي فيها الصورة، من هذا الطريق مكتفياً برواية صدرها الذي فيه النهي عن ضرب الوجه وهذا له دلالته التي لا تخفى.

(٢) ومعلوم أن هذا لا يعني صحتها في ذاتها، بل ذلك يعني أنها صحت عن سفيان بهذا اللفظ.

(٣) تهذيب التهذيب (٥/٢١٥).

٢-شعيب بن أبي حمزة[١] رواه عنه:

-مبشر بن إسماعيل الكلبي[٢] أخرج حديثه إسحاق بن راهوية (٣٧٧/١ رقم ٣٧٣).

-عثمان القرشي[٣] أخرجه حديثه ابن حبان في صحيحه (٤١٩/١٢ رقم٥٦٠٤).

كلاهما (مبشر وعثمان) عن شعيب بن أبي حمزة عن أبي الزناد بلفظ: «إذا قاتل أحدكم فليجتنب الوجه» فقط.

٣-محمد بن إسحاق بن يسار[٤].

أخرج حديثه أحمد (٤٤٩/٢ رقم ٩٧٨٠) قال: حدثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا محمد بن إسحاق عن أبي الزناد به.ولفظه «إذا قاتل أحدكم فليجتنب الوجه» فقط.

٤-المغيرة بن عبد الرحمن الحزامي[٥].

أخرج حديثه مسلم في صحيحه (٢٠١٦/٤ رقم ٢٦١٢) قال: حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب قال: حدثنا المغيرة (يعني : الحزامي) عن أبي الزاد به. ولفظه «إذا قاتل أحدكم فليجتنب الوجه» فقط.

---

(١) وهو ثقة عابد من أثبت الناس في الزهري كما في تقريب التهذيب (٢٧٩٨).

(٢) صدوق كما في تقريب التهذيب (٦٤٦٥).

(٣) مقبول كما في تقريب التهذيب (٤٤٧٤).

(٤) وهو صدوق كما في تقريب التهذيب (٥٧٢٥).

(٥) ثقة له غرائب كما في تقريب التهذيب (٦٨٤٥).

٥- عبد الرحمن بن إسحاق المدني[١].

أخرجه عبد الله بن أحمد في كتاب السنة (ص:٤٧٩ رقم ١١٠٠) عن أبي الزناد عن الأعرج بلفظ «خلق الله آدم على صورته وطوله ستون ذراعاً»[٢].

وهي رواية منكرة مخالفة لكل الروايات الواردة عن أبي الزناد التي مر ذكرها، إذ لم يروها بهذا اللفظ غير عبد الرحمن بن إسحاق، ومن خالفه أكثر عدداً، وأوثق منه.

قال البخاري عنه: ليس ممن يعتمد على حفظه إذا خالف من ليس بدونه، وإن كان ممن يحتمل في بعض[٣].

وقد تكلم أهل العلم في روايته عن أبي الزناد خاصة . قال أبو طالب عن أحمد: روى عن أبي الزناد أحاديث منكرة[٤].قلت: وهذا من أحاديثه عن أبي الزناد، ويشمله قول أحمد.

الراجح من حديث أبي الزناد:

أولاً: روى هذا الحديث عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة: خمسة من أصحابه، تتابع ثلاثة منهم وهم: (شعيب بن أبي حمزة، ومحمد بن إسحاق بن يسار، والمغيرة الحزامي) على روايته بلفظ: «إذا قاتل أحدكم فليجتنب الوجه».

ثانياً: أما رابعهم وهو ابن عيينة فاختلف عليه أصحابه، اثنان منهم رواياه بلفظ «إذا ضَرَب أحدُكم فليَجْتَنِب الوجهَ» وهو بمعنى ما رواه الجماعة عن أبي الزناد. وثلاثة رووه بهذا اللفظ وزادوا: «فإن الله خَلَق آدم على صورته». وكأن هذا اضطراب من سفيان بن عيينة، والكثرة أولى بالحفظ من الواحد، لاسيما إذا اختلف النقلة عن هذا

---

(١) صدوق رمي بالقدر كما في تقريب التهذيب (٣٨٠٠).

(٢) قد يقول قائل: يشهد لها حديث همام بن منبه عن أبي هريرة السابق (ص:...) فإن جزء منه. يقال: كلا، فإنه لم يرد عن أبي الزناد بهذا اللفظ، وقد نقله عنه جماعة كلهم أثبت من عبد الرحمن بن إسحاق، وروايته بهذا اللفظ مما يجزم بأنه وهم فيه، لاسيما ومعناهما متقارب، قد يشتبه على الراوي غير القوي كحال هذا الراوي ، فيبدل أحدهما بالآخر.

(٣) تهذيب التهذيب (١٣٨/٦).

(٤) المرجع نفسه (١٣٨/٦).

الواحد. فيكون الحديث عند أبي الزناد هو ما أخرجه مسلم وغيره: «إذا قاتل أحدكم فليجتنب الوجه» فقط من غير ذكر للصورة[١].

ثالثاً: أما خامسهم فهو عبد الرحمن بن إسحاق، وروايته: «خلق الله آدم على صورته وطوله ستون ذراعاً» فهي رواية منكرة من هذا الطريق لم يتابعه عليها أحد من أصحاب أبي الزناد.

وأما رواية عبد الله بن لهيعة :

فقد أخرجها الدارقطني في كتاب الصفات (ص: ٣٧ رقم: ٤٩) من طريقه عن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا ضرب أحدكم فليجتنب الوجه، فإن صورة الإنسان على صورة الرحمن عز وجل».

وفي هذه الرواية علتان:

الأولى: ضعف عبد الله بن لهيعة، فقد نقل البخاري عن الحميدي قال: كان يحيى بن سعيد لا يراه شيئاً. وقال ابن المديني عن ابن مهدي: لا أحمل عنه قليلاً ولا كثيراً [٢].

وقال ابن معين: كان ضعيفاً لا يحتج بحديثه. وقال النسائي: ليس بثقة [٣].

والأخرى: تفرده بهذا اللفظ الذي لم يروه أحد غيره عن الأعرج، وقد خالفه أبو الزناد في روايته عن الأعرج ، وأبو الزناد ثقة فقيه مدني كالأعرج، وأما ابن لهيعة فمصري، ثم إنه لم يرد عن أبي الزناد ذكر للصورة، إلا ما رواه سفيان بن عيينة

---

(١) لا استبعد أن سفيان بن عيينة أدخل جملة (فإن الله خلق آدم على صورته) في حديث أبي الزناد والتي رواها من حديث محمد بن عجلان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة الآتي إذ كل من أبي الزناد والمقبري رويا صدر الحديث (إذا ضرب أحدكم فليجتنب الوجه) لكن جملة (فإن الله خلق...) معروفة من رواية محمد بن عجلان عن المقبري. ولم ترد عن أبي الزناد إلا من حديث سفيان بن عيينة.

(٢) قال ابن المديني: إذا اجتمع يحي بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي على ترك رجل لم أحدث عنه. تهذيب التهذيب (٦/٢٨٠) قلت: وقد اجتمعا على ترك ابن لهيعة.

(٣) تهذيب التهذيب (٥/٣٧٤-٣٧٨) وقال الذهبي في الكاشف (٢٩٣٤): العمل على تضعيفه.

عنه، وقد خولف، وعلى فرض صحتها فإنها بلفظ «على صورته» لاكما قال ابن لهيعة «على صورة الرحمن» وعليه: فهي لفظة منكرة.

٣-سعيد بن أبي سعيد المقبري[١].

رواه عنه اثنان: وهما محمد بن عجلان، وأبو معشر.

أما رواية محمد بن عجلان[٢] فقد رواها عنه أربعة من أصحابه وهم: يحيى بن سعيد القطان، وسفيان بن عيينة، والليث بن سعد، وسليمان بن بلال. وإلى تفصيل رواياتهم:

١-يحيى بن سعيد القطان[٣] :

وعن يحي رواه ثلاثة من أصحابه واختلفوا في متنه وهم:

أ-أحمد بن حنبل، أخرجه في مسنده (٢/٢٥١ رقم٧٤١١) عنه بلفظ: «إذا ضرب أحدكم فليجتنب الوجه، ولا تقل قبح الله وجهك، ووجهه من أشبه وجهك، فإن الله تعالى خلق آدم على صورته».

ب-أبو بكر بن خلاد الباهلي. أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (ص :٢٢٥ رقم ٥٣٢) عنه بلفظ: «إذا ضرب أحدكم فليجتنب الوجه، ولا يقولن أحدكم قبح الله وجهك، فإن الله تعالى خلق آدم على صورته».

ج-يعقوب بن إبراهيم. أخرجه النسائي في الكبرى (٦/٤٨٩ رقم ٧٣١٠) عنه بلفظ «إذا ضرب أحدكم فليجتنب الوجه» فقط.

٢-سفيان بن عيينة[٤]:

وعنه رواه أربعة من أصحابه، واختلفوا في رفعه ولفظه:

---

(١) وهو ثقة كما تقريب التهذيب (٢٣٢١).

(٢) وهو صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة كما في تقريب التهذيب (٦١٣٦).

(٣) وهو ثقة متقن حافظ إمام قدوة كما في تقريب التهذيب (٧٥٥٧).

(٤) سبق أن قلنا أنه: ثقة حافظ فقيه إمام حجة إلا أنه تغير حفظه بآخره وكان ربما دلس لكن على الثقات. كما في تقريب التهذيب (٢٤٥١).

أ-الحميدي أخرجه في مسنده (٤٧٦/٢ رقم ١٢٠) عنه مرفوعاً بلفظ: «لا يقولن أحدكم قبح الله وجهك، ووجهه من أشبه وجهك، فإن الله تعالى خلق آدم على صورته».

ب-إبراهيم بن بشار. أخرجه ابن حبان (١٨/١٣ رقم ٥٧١٠) من طريقه مرفوعاً بلفظ الحميدي سواء.

ج-عبد الله بن محمد المسندي. أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٢٦٨/١رقم ١٧٣) عنه بلفظه أيضاً، إلا أنه قال في أوله: «لا تقولن...» وجعله موقوفاً من كلام أبي هريرة.

د-حجاج بن منهال. أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٢٦٨/١ رقم ١٧٢) عنه مرفوعاً بلفظ: «لا تقولوا قبح الله وجهه» فقط[١].

٣-الليث بن سعد[٢] :

وعنه رواه اثنان هما:

-عثمان بن سعيد[٣] أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (ص:٢٢٥ رقم ٥٣١) من طريقه مرفوعاً بلفظ :«لا يقولن أحدكم قبح الله وجهك، ولا وجهه من أشبه وجهك، فإن الله تعالى خلق آدم على صورته».

- قتيبة بن سعيد[٤] أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (٤٧٠/٢ رقم ١٠٦٨) عنه مرفوعاً بلفظ: «لا يقولن أحدكم قبح الله وجهك، ووجهه من أشبه وجهك، فإن الله تعالى خلق آدم على صورته».

---

(١) كأن البخاري هنا في الأدب المفرد يعل المرفوع الذي ذكر فيه الصورة بالموقوف من كلام أبي هريرة، وأن المرفوع ليس فيه ذكر للصورة.

(٢) ثقة ثبت فقيه إمام مشهور كما في تقريب التهذيب (٥٦٨٤).

(٣) ثقة عابد كما في التقريب (٤٤٧٢).

(٤) ثقة ثبتكما في التقريب (٥٥٢٢).

٤-سليمان بن بلال[١]:

أخرج البخاري في الأدب المفرد (٢٦٩/١ رقم ١٧٤) قال حدثنا خالد بن مخلد[٢] قال: حدثنا سليمان بن بلال، قال: حدثني محمد بن عجلان قال: أخبرني أبي[٣] وسعيد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا ضرب أحدكم خادمه فليجتنب الوجه»[٤].

وأما رواية أبي معشر (نجيح السندي المدني)[٥] عن سعيد المقبري: فقد أخرجها عبد الله بن أحمد في السنة (٥٣٦/٢ رقم ١٢٤٤) من هذا الطريق عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :« لا يقولن أحدكم قبح الله وجهك، فإن الله تبارك وتعالى خلق آدم على صورته».

قال يحيى بن سعيد: أبو معشر أضعف من روى عن سعيد المقبري عن أبي هريرة[٦].

---

(١) ثقة كما في التقريب (٢٥٣٩).

(٢) صدوق يتشيع، وله أفراد كما في التقريب (١٦٧٧).

(٣) لا بأس به كما في التقريب (٤٥٣٤).

(٤) إخراج البخاري لهذه الجملة في الأدب المفرد من حديث محمد بن عجلان مع ما قيل فيه يمكن أن يكون لثلاثة أمور:

أولاً: أنه لم يشترط في كتابه هذا الصحة.

ثانياً: أن هذه الجملة صحت من غير هذا الطريق كما مر، وقد أخرجها البخاري في الجامع الصحيح وغيره، إلا أنه ليس فيها لفظ الخادم، والنهي عن ضرب الخادم يدخل في عموم النهي عن ضرب الوجه.

ثالثاً: أنه ليس فيها ذكر للصورة التي تجنب البخاري إخراجها مرفوعة في كتابه الجامع الصحيح أو في كتابه الأدب المفرد.

(٥) ضعيف أسن وأختلط كما في تقريب التهذيب (٧١٠٠).

(٦) شرح علل الترمذي (٤٧٨/٢) المعنى.

فخلاصة رواية سعيد المقبري عن أبي هريرة: أنها رواية ضعيفة لما يلي:

أولاً: سعيد المقبري من المكثرين عن أبي هريرة رضي الله عنه[١] فأين الناس عن حديثه هذا؟ حيث لم يروه إلا محمد بن عجلان وأبو معشر.

ثانياً: روى هذا الحديث جماعة من الحفاظ الأثبات، وبين رواياتهم اختلاف في رفعه ووقفه وفي ألفاظه، تفصيلاً واختصاراً. وهذا نوع من الاضطراب يضعف الاعتماد على هذا الطريق.

ثالثاً: حديث سعيد المقبري هذا إنما يعرف من رواية محمد بن عجلان[٢] وهو متكلم في خصوص روايته عن سعيد، قال يحي بن سعيد القطان: قال محمد بن عجلان: أحاديث سعيد المقبري بعضها عن سعيد عن أبي هريرة، وبعضها عن سعيد عن رجل عن أبي هريرة، فاختلطت عليَّ فصيرتها عن سعيد عن أبي هريرة[٣] وهذه علة توجب الاحتياط من قبول الأحاديث الواردة من هذا الطريق، وقد تجنب البخاري ومسلم في صحيحيهما هذا الطريق فلم يخرجا منها شيئاً.

٤-القعقاع بن حكيم[٤].

أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٤٤٥/٩ رقم ١٧٩٥٢) عن يحي البجلي عن محمد بن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن أبي هريرة مرفوعاً. بلفظ: «إذا ضرب أحدكم فليجتنب الوجه، ولا يقولن: قبح الله وجهك، ووجه من أشبه وجهك، فإن الله خلق آدم على صورته». ويحي بن العلاء البجلي رمي بالوضع[٥] .

---

(١) روى سعيد عن أبي هريرة في الكتب الستة ١٤٣ حديثاً ينظر: تحفة الأشراف (٣٤/٩).

(٢) إذا استثنينا أبا معشر لضعفه.

(٣) شرح علل الترمذي (١٢١/١) وتهذيب التهذيب (٣٤٢/٩).

(٤) ثقة كما في تقريب التهذيب (٥٥٥٨).

(٥) قاله في تقريب التهذيب (٧٦١٨).

٥-أبو رافع نفيع الصائغ[١].

أخرج حديثه ابن أبي عاصم في السنة: (ص:٢٢٣ رقم ٥٢٨) قال حدثنا محمد بن ثعلبة بن سواء[٢] حدثني عمي محمد بن سواء[٣] عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة عن أبي رافع، عن أبي هريرة قال:قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا قاتل أحدكم فليجتنب الوجه، فإن الله خلق آدم على صورة وجهه».

وهذه الرواية لا تخلو من نظر يتمثل في القرائن الآتية:

١-هذه اللفظة: «على صورة وجهه» لم يروها إلا محمد بن ثعلبة عن عمه محمد بن سواء وقد قال أبو حاتم الرازي عن محمد هذا: أدركته ولم أكتب عنه[٤] وتفرد من كان هذا حاله لا يحتمل.

٢-تفرد بها محمد بن سواء الضرير عن سعيد بن أبي عروبة. قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن قتادة إلا سعيد، تفرد به محمد بن سواء[٥] وسعيد بن أبي عروبة عروبة هو من أخص أصحاب قتادة، وأحفظهم لحديثه قبل أن يختلط. قال ابن أبي خيثمة: أثبت الناس في قتادة سعيد بن أبي عروبة، وهشام الدستوائي[٦] وقال أبو حاتم

---

(١) ثقة ثبت كما في تقريب التهذيب (٧١٨٢).

(٢) صدوق رمي بالقدر كما في تقريب التهذيب (٥٩٣٩).

(٣) صدوق كما في تقريب التهذيب (٥٧٧٣).

(٤) الجرح والتعديل (٢١٨/٧).

(٥) المعجم الأوسط للطبراني (٤١٤/٨ رقم ٧٨٤٦) قال الذهبي في تذكرة الحفاظ (٩١٢/٣ رقم ٨٧٥) عن هذا الكتاب: والمعجم الأوسط في ست مجلدات كبار، على معجم شيوخه، يأتي فيه عن كل شيخ بما له من الغرائب والعجائب، فهو نظير كتاب الأفراد للدارقطني، بين فيه فضيلته، وسعة روايته، وكان يقول: هذا الكتاب روحي، فإنه تعب عليه، وفيه كل عزيز ونفيس ومنكر.

(٦) تهذيب التهذيب (٦٣/٤).

الرازي عن سعيد: هو قبل أن يختلط ثقة، وكان أعلم الناس بحديث قتادة[١] فلو كان من صحيح حديثه لنقله الناس عنه وأصحابه كثير. ولم ينفرد به محمد بن سواء الذي لم يجاوز درجة صدوق[٢].

٣-أن سعيد بن أبي عروبة اختلط في آخر عمره وبقي في اختلاطه فترة طويلة يحدث. قال ابن سعد: اختلط في آخر عمره[٣] وقال ابن حبان: بقي في اختلاطه خمس سنين، ولا يحتج إلا بما روى عنه القدماء، مثل يزيد بن زريع، وعبد الله بن المبارك. ويعتبر برواية المتأخرين عنه دون الاحتجاج بها [٤] وقال عبد الوهاب الخفاف: عاش بعد ما خولط تسع سنين[٥].

٤-محمد بن سواء بصري[٦] وسماع أهل الكوفة عن سعيد أفضل من سماع أهل البصرة؛ فإن أهل الكوفة سمعوا منه قبل الاختلاط، قال ابن معين: يزيد بن هارون سمع من ابن أبي عروبة بالكوفة قبل أن ينكر[٧] وقال عبد الله بن أحمد: سألت أبي: أيما أحب إليك في سعيد: الخفاف[٨] أو أسباط بن محمد؟ قال: أسباط أحب إلي لأنه سمع بالكوفة[٩].

---

(١) تهذيب التهذيب (٤/٦٤).

(٢) كما في تقريب التهذيب (٥٧٧٣).

(٣) تهذيب التهذيب (٤/٦٤).

(٤) تهذيب التهذيب (٤/٦٥).

(٥) تهذيب التهذيب (٤/٦٥).

(٦) كما في ترجمته في (تقريب التهذيب ٥٩٣٩).

(٧) شرح علل الترمذي (٢/٥٦٨).

(٨) هو عبد الوهاب بن عطاء الخفاف البصري (تقريب التهذيب: ٤٢٦٢).

(٩) شرح علل الترمذي (٢/٥٦٨).

وقال أحمد: سماع عيسى بن يونس عنه- أي عن سعيد-جيد؛ لأنه سمع منه بالكوفة[١] وقيل لأحمد: روى الكوفيون عن سعيد غير شيء، خلاف ما روى عنه البصريون؟ قال: هذا من حفظ سعيد، كان يحدث من حفظه[٢].

٥-أن سعيد بن أبي عروبة تابعه في الرواية عن قتادة: المثنى بن سعيد الضبعي وخالفه فقال: عن قتادة عن أبي أيوب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا قاتل أحدكم فليجتنب الوجه، فإن الله خلق آدم على صورته»[٣] ولم يقل:«على صورة وجهه» كما نقل عن سعيد، فيكون المثنى مخالفاً لسعيد في سنده ومتنه[٤].

والخلاصة أنها لفظة شاذة أو منكرة لمخالفتها ما تتابع عليه النقلة من حديث أبي هريرة.

٦-أبو يونس سليم بن جبير الدوسي[٥].

أخرج حديثه ابن أبي عاصم في السنة (ص:٢٢٥ رقم ٥٣٣) من طريق ابن أبي لهيعة عنه عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قاتل فليجتنب الوجه، فإن صورة وجه الإنسان على صورة وجه الرحمن» وهذا حديث لا يصح لثلاث علل:

١-لحال ابن لهيعة فإنه ضعيف كما سبق[٦].

---

(١) شرح علل الترمذي (٥٦٦/٢).

(٢) شرح علل الترمذي (٥٦٩/٢).

(٣) أخرجه مسلم (٢٠١٧/٤ رقم ٢٦١٢) وغيره كما سبق.

(٤) ولا يرد القول: أن سعيد بن أبي عروبة أتقن من المثنى في قتادة إذا علمنا أن سعيد اختلط وأن هذا الحديث من رواية البصريين عنه التي نبه عليها العلماء كما ذكرنا. ينظر تعليق التويجري في كتابه: (عقيدة أهل الإيمان ص:٢٧-٣٠) فقد أطال في تقوية حديث سعيد بن عروبة هذا بكلام يحتاج إلى مزيد تحرير.

(٥) ثقة كما في تقريب التهذيب (٥٥٥٨) .

(٦) ص:(١٩)

٢-أنه تفرد بهذه اللفظة: «على صورة وجه الرحمن» وقد رواه عن أبي هريرة جمع من التابعين، ورواه عنهم رواة كثر لم ترد هذه اللفظة في حديث أحد منهم. والذي ورد عن أبي هريرة هي لفظة: «على صورته» -إذا صحت- فلا يبعد أنه رواه بالمعنى الذي ظن أنه موافقاً فأخطأ.

٣-أن خطأ ابن لهيعة في رواية هذه اللفظة «على صورة وجه الرحمن» من حديث سليم بن جبير هو مثل خطأه في روايته عن الأعرج عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ: «إذا ضرب أحدكم فليجتنب الوجه، فإن صورة الإنسان على صورة الرحمن عز وجل» - كما سبق- التي خالف فيها أبا الزناد، ولم ترد هذه اللفظة إلا من طريقه في روايات حديث أبي هريرة، وهي لفظة منكرة على قياس قول أهل العلم لا يحتمل حاله التفرد بها. وتشبه أن تكون من تخاليطه التي بسببها ضُعف.

المطلب الرابع: حديث أبي سعيد الخدري:

رواه عطية بن سعد العوفي عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ: «إذا قاتل أحدكم أخاه فليجتنب الوجه فإن الله تبارك وتعالى خلق آدم على صورته».

وعطية العوفي ضعيف ومدلس، تكلم فيه النقاد، قال عنه أبو حاتم: ضعيف يكتب حديثه، وقال النسائي: ضعيف. وقال الإمام أحمد: ضعيف الحديث، ثم قال: بلغني أن عطية كان يأتي الكلبي ويسأله عن التفسير وكان يكنيه بأبي سعيد، فيقول : قال أبو سعيد[١]

وأوضح هذا ابن حبان في كتابه المجروحين فقال: سمع من أبي سعيد الخدري أحاديث فلما مات أبو سعيد جعل يجالس الكلبي ويحضر قصصه، فإذا قال الكلبي: قال رسول الله بكذا فيحفظه وكنّاه أبا سعيد ويروي عنه فإذا قيل له: من حدثك بهذا؟ فيقول: حدثني أبو سعيد فيتوهمون أنه يريد أبا سعيد الخدري، وإنما أراد به الكلبي فلا يحل الاحتجاج به ولا كتابة حديثه إلا على جهة التعجب[٢].

---

(١) تهذيب التهذيب (٢٢٦/٧).

(٢) المجروحين (١٧٦/٢) وهذا يسمى تدليس الشيوخ، وحاله فوق ما ذكر ابن حبان، وأقرب ما يكون لحاله قول أبي داود: لا يعتمد عليه كما في تهذيب التهذيب (٢٢٦/٧).

وعن عطية رواه الأعمش وهو ثقة حافظ[١] وعن الأعمش رواه ثلاثة من أصحابه وهم:

١-الفضيل بن عياض. أخرج حديثه عبد بن حميد في مسنده(كما في المنتخب:١/٣٨ رقم ٩٠٠) عن إبراهيم بن الأشعث عنه باللفظ الوارد أعلاه.

٢-سفيان الثوري. أخرج حديثه عبدالرزاق في مصنفه(٩/٤٤٤ رقم ١٧٩٥١) عنه. وعن عبد الرزاق أخرجه أحمد (٣/٩٣ رقم ١١٨٧٠) بلفظ «إذا قاتل أحدكم فليجتنب الوجه» فقط.

٣-جرير بن عبد الحميد. أخرج حديثه عبد الله بن أحمد في السنة (٢/٤٥٥ رقم ١٠٢٥) عن زهير بن حرب عنه بلفظ: «إذا قاتل أحدكم أخاه فليتق الوجه» فقط.

ثلاثتهم عن الأعمش، عن عطية، ولم يصرح الأعمش بالسماع.ولم تذكر الصورة إلا في حديث الفضيل عنه.

متابعات الأعمش:

تابع الأعمش في روايته عن عطية العوفي اثنان وهما:

١-الحجاج بن أرطأة[٢] أخرج حديثه عبد بن حميد في (المنتخب٢/٧٧ رقم ٨٨٧) عن جعفر بن عون عن الحجاج بلفظ: «إذا قاتل أحدكم أخاه فليتق الوجه».

٢-أبو إسرائيل وهو إسماعيل بن خليفة المُلائيِّ[٣] أخرج حديثه أحمد (٣/٣٨ رقم ١١٣١٦) عن الأسود بن عامر عن أبي إسرائيل بلفظ: «إذا رمى أو ضرب أحدكم فليجتنب وجه أخيه».

والخلاصة: لم يذكر الصورة إلا الفضيل بن عياض عن الأعمش، وقد خالفه الثوري وجرير بن عبد الحميد. والثوري أحفظ منه وأتقن.

---

(١) تقريب التهذيب (٢٦١٥).

(٢) وهو صدوق كثير الخطأ والتدليس كما في تقريب التهذيب (١١١٩) .

(٣) وهو صدوق سيء الحفظ نسب إلى الغلو في التشيع كما في تقريب التهذيب (٤٤٠) وفي الكاشف للذهبي (٣٧٠) قال:ضعف، وفي التذكرة للحسيني (١/١١٤ رقم ٤٢٥) قال ضعفه النسائي وقال ابن عدي: عامة ما يرويه يخالف الثقات، وهو في جملة من يكتب حديثه. وقال أبو زرعة: صدوق.

قال ابن معين لم يكن أحد أعلم بحديث الأعمش من سفيان الثوري[١].

وقال علي بن المديني: قال يحيى بن سعيد القطان: سماعي من سفيان عن الأعمش أحب إلي من سماعي من الأعمش[٢].

وقال أبو حاتم الرازي: أحفظ أصحاب الأعمش: الثوري[٣].

وهذا يدل على أن حديث الأعمش عن العوفي ليس فيه ذكر للصورة بدلالة أنها لم ترد في حديث سفيان.

ثم إن متابعة حجاج بن أرطأة، وإسماعيل بن خليفة للأعمش تؤكد ذلك، فإنهما تابعا الأعمش ولم يذكرا الصورة.

وأظن الفضيل أخطأ في ذكرها بدلالة تفرده ومخالفته. وعلى كل فالحديث ضعيف لحال عطية العوفي. وتفرده بالرواية عن أبي سعيد لا يحتمل. وبهذا لايصح حديث الصورة من حديث أبي سعيد الخدري .

المطلب الخامس: حديث عبد الله بن عمر:

روى جرير بن عبد الحميد[٤] عن الأعمش[٥] عن حبيب بن أبي ثابت[٦] عن عطاء بن أبي رباح[٧] عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تقبحوا الوجه؛ فإن الله عز وجل خلق آدم على صورة الرحمن عزوجل».

رواه عن جرير جمع من أصحابه وهم:

١-زهير بن حرب. أخرجه عنه الحارث في مسنده كما في (إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة للبوصيري ٥٢٢/٧ رقم ٧٤٤٩).

---

(١) شرح علل الترمذي (٥٢٩/٢).

(٢) شرح علل الترمذي (٥٢٩/٢).

(٣) شرح علل الترمذي (٥٣٠/٢).

(٤) ثقة صحيح الكتاب، قيل: كان في آخر عمره يهم من حفظه كما في تقريب التهذيب (٩١٦).

(٥) ثقة حافظ عارف بالقراءات ورع لكنه يدلس كما في تقريب التهذيب (٢٦١٥).

(٦) ثقة فقيه جليل، وكان كثير الإرسال والتدليس كما في تقريب التهذيب (١٠٨٤).

(٧) ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الإرسال كما في تقريب التهذيب (٤٥٩١).

٢-إسحاق بن إسماعيل الطالقاني. أخرجه من طريقه في الطبراني الكبير (١٢/٤٣٠ رقم ١٣٥٨٠).

٣-هارون بن معروف. أخرجه من طريقه الدارقطني في الصفات (ص: ٣٦رقم ٤٨).

٤-إسحاق بن إبراهيم المروزي ابن راهويه. أخرجه الخلال كما في المنتخب من علله لابن قدامه (ص:٢٦٥ رقم ١٦٨) والحاكم في المستدرك (٢/٣١٩) واختصره فلم يذكر إلا قوله «لا تقبحوا الوجوه» وقال: حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

٥-أبو الربيع الزهراني. أخرجه عنه ابن أبي عاصم في السنة (ص: ٢٢٥ رقم٥٣٠) بلفظ: (على صورته).

٦- أبو معمر عبد الله بن عمرو. أخرجه عنه عبد الله بن أحمد في السنة (١/٢٦٨ رقم ٤٩٨).

٧-يوسف بن موسى. أخرجه عنه ابن خزيمة في التوحيد (ص: ٨٥ رقم ٤١) وابن أبي عاصم في السنة (ص:٢٢٤ رقم ٥٢٩).

وأخرجه من طريقه الدارقطني في الصفات (ص:٣٥ رقم:٤٥) عن إسحاق بن محمد بن الفضل الزيات عنه. إلا أنه خالف فقال: «على صورته».

كلهم: زهير، وإسحاق الطالقاني، وهارون بن معروف، وابن راهويه، وأبو معمر، عن جرير بلفظ: «على صورة الرحمن» وخالفهم أبو الربيع الزهراني ويوسف بن موسى في إحدى الروايتين عنه فقال: «على صورته» والكثرة أولى بالصواب، مما يعني أنه عند جرير بلفظ: «على صورة الرحمن» .

النظر في هذه الرواية: هذا الحديث فيه سبع علل:

الأولى: أنه من رواية جرير عن الأعمش، وهو ليس بالقوي فيه، قال أحمد: جرير ليس بالضابط عن الأعمش[1] لاسيما والأعمش من الكبار الذين يجمع حديثهم، فأين

---

(١) شرح علل الترمذي (٢/٥٣٣).

بقية أصحاب الأعمش الكبار عن هذا الحديث الذي تتوافر الهمم على نقل ما هو دونه في المعنى من حديثه؟.

لأجل هذا حكى الدارقطني هذا التفرد مضمنه معنى الغرابة فقال: تفرد به جرير بن عبد الحميد عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن عطاء[١].

ثم إن جريراً مرة رواه بلفظ: «على صورته» كما في رواية أبي الربيع الزهراني عنه[٢] فإن صح ذلك عنه فهو اضطراب يؤكد ما قاله البيهقي عنه: نُسب في آخر عمره إلى سوء الحفظ[٣].

الثانية: أن الأعمش مدلس ولم يصرح بالسماع من حبيب.

الثالثة: أن حديث الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت متكلم فيه بخصوصه. قال علي بن المديني: الأعمش كثير الوهم في أحاديث هؤلاء الصغار، مثل الحكم بن عتيبة، وسلمة بن كهيل، وحبيب بن أبي ثابت، وأبي إسحاق، وما أشبههم[٤].

---

(١) أطراف الغرائب والأفراد لأبي الفضل المقدسي (٣/٤١٠ رقم ٣٠٨٦).

قلت: لم يتفرد به جرير عن الأعمش، فقد تابعه متابعة تامة: محاضر بن المورع أخرجه ابن بطة في الإبانة (٧/٢٦٢ رقم ١٩٣) ومحاضر هذا قال عنه أحمد: سمعت منه أحاديث لم يكن من أصحاب الحديث كان مغفلاً جداً. تهذيب التهذيب (١٠٥١) ولعله لأجل حاله لم يعتبر الدارقطني متابعته شيئاً، فحكى تفرد جرير بالحديث عن الأعمش.

(٢) وهذه اللفظه هي المعروفة من حديث أبي هريرة.

(٣) تهذيب التهذيب (٢/٧٧).

(٤) شرح علل الترمذي (٢/٦٤٧).

الرابعة: أن حبيباً مدلس[١] ولم يصرح بالسماع من عطاء بن أبي رباح.

الخامسة: أن حبيب بن أبي ثابت متكلم في روايته عن عطاء خاصة.

قال يحي بن سعيد: حبيب بن أبي ثابت عن عطاء ليست بمحفوظة[٢] وقال العقيلي: وله عن عطاء غير حديث لا يتابع عليه[٣] وقال يحيى بن سعيد: حبيب عن عطاء ليس محفوظاً[٤] وقال ابن رجب: ولم يخرج له في الصحيح شيء عن عطاء بن أبي رباح[٥].

السادسة: أن سفيان الثوري تابع الأعمش في رواية هذا الحديث عن حبيب بن أبي ثابت، وخالفه في إسناده فرواه مرسلاً. أخرجه ابن خزيمة في كتاب التوحيد قال: حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي،قال: حدثنا سفيان الثوري عن حبيب بن أبي ثابت عن عطاء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يقبح الوجه فإن ابن آدم خلق على صورة الرحمن»[٦].

---

(١) قاله ابن حبان وابن خزيمة كما في تهذيب التهذيب (١٧٩/٢) ونقل أبو زرعة العراقي في كتاب المدلسين: (ص:٣٩) عن أبي بكر بن عياش عن الأعمش: قال لي حبيب بن أبي ثابت: لو أن رجلاً حدثني عنك ما باليت أن أرويه عنك.

(٢) شرح علل الترمذي (٦٥١/٢).

(٣) الضعفاء للعقيلي(٢٦٣/١).

(٤) العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد (٢١٨/٣).

(٥) شرح علل الترمذي (٦٥٥/٢).

(٦) التوحيد (٨٦/١) وسفيان الثوري من أعرف الناس بحديث الأعمش، وإذا روى الأعمش أحاديث ليست له بينها سفيان. سفيان.

نقل ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٧١/١) عن زائدة قال: كنا نأتي الأعمش فيحدثنا فيكثر، ونأتي سفيان الثوري، فنذكر تلك الأحاديث له، فيقول: ليس هذا من حديث الأعمش، فنقول: هو حدثنا به الساعة، فيقول: اذهبوا فقولوا له إن شئتم، فنأتي الأعمش فنخبره بذلك، فيقول: صدق سفيان، ليس هذا من حديثنا.

السابعة: هذا حديث منقطع بين عطاء وابن عمر، فقد قال أحمد: عطاء قد رأى ابن عمر، ولم يسمع منه[١] وقال علي ابن المديني: رأى أبا سعيد الخدري يطوف بالبيت، ورأى عبد الله بن عمر ولم يسمع منهما[٢].

المطلب السادس: موقف أهل العلم من هذا الحديث:

أولى أهل العلم هذا الحديث عناية كبيرة حتى أفرد بالتأليف، نظراً للمعنى الذي اشتمل عليه، وهو معنى متعلق بالله تعالى وصفته، عند بعضهم، ثم اختلفوا فيه قبولاً ورداً.

أولاً: المضعفون وهم:

١-عبد الله بن مسلم بن قتيبة: فقد ذكر حديث: «إن الله خلق آدم على صورته» وأقوال العلماء في عود الضمير ثم قال: ولما وقعت هذه التأويلات المستكرهة، وكثر التنازع فيه، حمل قوم اللجاج على أن زادوا في الحديث فقالوا: روى ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : «إن الله عز وجل خلق آدم على صورة الرحمن» يريدون أن تكون الهاء في صورته لله عز وجل...فركبوا قبيحاً من الخطأ[٣].

٢-محمد بن إسحاق بن خزيمة: فقد أعله بثلاث علل:

إحداهن: أن الثوري خالف الأعمش في إسناده، فأرسل الثوري ولم يقل: عن ابن عمر.

والثانية: أن الأعمش مدلس، لم يذكر أنه سمعه من حبيب بن أبي ثابت.

والثالثة: أن حبيب بن أبي ثابت أيضًا مدلس،لم يعلم أنه سمعه من عطاء، ثم قال: ومثل هذا الخبر لا يكاد يحتج به علماؤنا من أهل الأثر[٤].

---

(١) المراسيل لابن أبي حاتم (ص:١٢٨ رقم الترجمة: ٢٨٣) تهذيب التهذيب (٧/ ٢٠٣).

(٢) المرجع السابق، وجامع التحصيل(ص:٢٣٧ رقم الترجمة: ٥٢٠).

(٣) تأويل مختلف الحديث (ص:٤١٣) وكأنه يشير إلى أنه موضوع.

(٤) كتاب التوحيد:(ص: ٨١-٨٦).

٣-محمد بن علي المأزري[١] قال ابن حجر: وقد أنكر المأزري ومن تبعه صحة هذه الزيادة، وعلى تقدير صحتها فيحمل على ما يليق بالباري سبحانه وتعالى[٢].

٤-النووي حيث قال: ورواه بعضهم: «إن الله خلق آدم على صورة الرحمن» وليس بثابت عند أهل الحديث، وكأن من نقله رواه بالمعنى الذي وقع له، وغلط في ذلك[٣].

٥-الألباني: فقد ذكر العلل الثلاث التي ذكرها ابن خزيمة، وقال: قلت: والعلة الرابعة: هي جرير بن عبد الحميد، فإنه وإن كان ثقة كما تقدم فقد ذكر الذهبي في ترجمته[٤] أن البيهقي ذكر في سننه: في ثلاثين حديثاً لجرير بن عبد الحميد قال: قد نسب في آخر عمره إلى سوء الحفظ[٥] قلت: -الألباني-: وإن مما يؤكد ذلك أنه رواه مرة عند ابن عاصم[٦] بلفظ: «على صورته» لم يذكر «الرحمن» وهذا الصحيح المحفوظ عن النبي صلى الله عليه وسلم من الطرق الصحيحة عن أبي هريرة[٧].

---

(١) هو: مصنف كتب المعلم بفوائد شرح مسلم، ينظر ترجمته في: (سير أعلام النبلاء٢٠/١٠٤-١٠٧) والزيادة المقصودة: «على صورة الرحمن».

(٢) فتح الباري (٦/٣٩١).

(٣) شرح النووي على صحيح مسلم (٨/ ٣٩٠).

(٤) ميزان الاعتدال (١/٣٩٤ رقم١٤٦٦).

(٥) هكذا هي في الميزان (١/٣٩٤) والظاهر من السياق أن فيه ثلاثين حديثاً أخذت على جرير بسببها نسب إلى سوء الحفظ في آخر عمره.

(٦) السنة لابن أبي عاصم (ص: ٢٢٥ رقم ٥٣٠).

(٧) السلسلة الضعيفة (٣/٣١٥ رقم ١١٧٥).

ثانياً: المصححون:

١-إسحاق بن إبراهيم المشهور بابن راهويه. قال الخلال: أخبرني حرب بن إسماعيل الكرماني قال: سمعت إسحاق بن راهويه يقول: قد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إن آدم خلق على صورة الرحمن» وحدثنا إسحاق: حدثنا جرير، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عطاء عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا تقبحوا الوجه؛ فإن الله خلق آدم على صورة الرحمن».

قال إسحاق: وإنما عليه أن ينطق بما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نطق به(١).

٢-أحمد بن حنبل فيما حكاه عنه إسحاق الكوسج قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: هذا حديث صحيح(٢).

٣-الذهبي فقد ذكر روايات حديث الصورة الواردة عن أبي هريرة ثم قال: وصح أيضًا من حديث ابن عمر(٣).

٤- الحافظ ابن حجر فقد ذكر زيادة: «على صورة الرحمن» وقال: الزيادة أخرجها ابن أبي عاصم من حديث ابن عمر بإسناد رجاله ثقات، وأخرجها ابن أبي عاصم أيضاً من طريق أبي يونس عن أبي هريرة بلفظ يرد التأويل الأول(٤) قال: «من قاتل فليجتنب الوجه، فإن صورة وجه الإنسان على صورة وجه الرحمن»(٥)

---

(١) بيان تلبيس الجهمية (٦/ ٤١٨) المنتخب من العلل للخلال لابن قدامة (ص:٢٦٥) ولم يقل: صحت من حديث ابن عمر أو من حديث أبي هريرة. فهي مروية عنهما كما مر في التخريج.

(٢) ميزان الاعتدال للذهبي (٢/٤٢٠) وفتح الباري (٦/٣٩٣ تحقيق الفريابي) بيان تلبيس الجهمية (٦/٤٤٣).

(٣) سير أعلام النبلاء (٥/٤٤٩-٤٥٠) وكلامه يدل على أنه يعد الأحاديث الوارد فيها «على صورته» من أحاديث الصفات.

(٤) يعني: عود الضمير على المضروب.

(٥) سبق القول بأنه حديث لايصح. انظر تخريجه فيما سبق (ص: ٢٩-٣٠).

فتعين إجراء ما في ذلك على ما تقرر بين أهل السنة من إمراره كما جاء من غير اعتقاد تشبيه، أو من تأويله على ما يليق بالرحمن جل جلاله[١].

٥-شيخ الإسلام ابن تيمية: فقد دافع عن هذا الحديث في رده على الرازي فقال: فأما قوله: إن حديث ابن عمر قد ضعفه ابن خزيمة، فإن الثوري أرسله، فخالف فيه الأعمش، وأن الأعمش وحبيباً مدلسان، فيقال: قد صححه إسحاق بن راهويه، وأحمد بن حنبل، وهما أجل من ابن خزيمة باتفاق الناس، وأيضاً: فمن المعلوم أن عطاء بن أبي رباح إذا أرسل هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا بد أن يكون قد سمعه من أحد، وإذا كان في إحدى الطريقين قد بين أنه أخذه عن ابن عمر، كان هذا بياناً وتفسيراً لما تركه وحذفه من الطريق الأخرى، ولم يكن هذا اختلافاً أصلاً.

وأيضاً: فلو قدر أن عطاء لم يذكره إلا مرسلاً عن النبي صلى الله عليه وسلم فمن المعلوم أن عطاء من أجل التابعين قدراً ... ومعلوم أن عطاء لو أفتى في مسألة فقه بموجب خبر أرسله لكان ذلك يقتضي ثبوته عنده، ولهذا يجعل الفقهاء احتجاج المرسل بالخبر الذي أرسله دليلاً على ثبوته عنده. فإذا كان عطاء قد جزم بهذا الخبر العلي عن النبي صلى الله عليه وسلم في مثل هذا الباب العظيم، أيستجيز ذلك من غير أن يكون ثابتاً عنده أن يكون قد سمعه من مجهول أو كذاب، أو سيء الحفظ؟ وأيضاً فقد روي بهذا اللفظ من طريق أبي هريرة، والحديث المروي من طريقين مختلفين لم يتواطأ رواتهما يؤيد أحدهما الآخر، ويستشهد به، ويعتبر به، بل قد يفيد ذلك العلم[٢].

---

(١) فتح الباري (٦/٣٩١-٣٩٢).

(٢) بيان تلبيس الجهمية (٦/٤٤٢-٤٤٥) قلت : وكل من أفرد هذا الحديث بالدراسة بعد ابن تيمية من أمثال: حمود التويجري، وعبد الله الدويش، وحماد الأنصاري الذين صححوا هذا الحديث فإنهم متابعين له لجلالته رحمهم الله جميعاً. لا سيما الأولين.

والراجح :أنه حديث ضعيف لا تقوم به حجة، ولا تثبت به عقيدة، فهو حديث معلول، وأبرز علله أنه منقطع بين عطاء وابن عمر رضي الله عنه وهذه العلة وحدها كافية في تضعيف الحديث، كيف ومعها عدة علل أخرى كما سبق[١].

ويمكن أن يجاب عن تصحيح من صحح هذه اللفظة بما يلي:

١-أما القول بتصحيح الإمام أحمد وإسحاق بن راهويه لهذا الحديث، فإنه قول في نسبته إليها نظر؛ فالحديث الذي صححه الشيخان أحمد وإسحاق هو حديث: «على صورته» والدليل على ذلك: أن أبا بكر الخلال نقل في كتاب السنة عن إسحاق بن منصور الكوسج في مسائله المشهورة عن أحمد وإسحاق أنه قال لأحمد: «لا تقبحوا الوجه، فإن الله خلق آدم على صورته» أليس تقول بهذه الأحاديث؟ قال أحمد: صحيح، وقال إسحاق: صحيح، لا يدعه إلا مبتدع أو ضعيف الرأي[٢].

وفي سياق آخر قال إسحاق الكوسج: قلت لأحمد: «ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة، حين يبقى ثلث الليل الأخير إلى سماء الدنيا» أليس تقول بهذه الأحاديث؟ «ولا تقبحوا الوجه، فإن الله خلق آدم على صورته» و «اشتكت النار إلى ربها عز وجل حتى وضع فيها قدمه» و«إن موسى لطم ملك الموت»؟ قال أحمد: كل هذا صحيح. وقال إسحاق: هذا صحيح، ولا يدفعه إلا مبتدع أو ضعيف رأي[٣].

فهذا المنقول عن الكوسج: أن أحمد وإسحاق صححاه، فلا يبعد أن حرب الكرماني أورد «على صورة الرحمن» بالمعنى متمسكاً بما توهمه فغلط في ذلك، بدلالة مخالفته لإسحاق الكوسج.

وأمر آخر: أنهما يمكن أن يقع فيهما الوهم لتقارب معنييهما، فقد يظن الظان أنه لا فرق بينهما في المعنى فينسب إلى من صحح أحدهما أنه صحح الآخر.

ثم قد يستشهد بهذه الرواية من يقول بعود الضمير إلى الله تعالى؛ لأنها فسرت عود الضمير في قوله «على صورته» وقطعت نزاع المخالف. وتعتبر الرواية الصحيحة

---

(١) ينظر دراسته وعلله فيما سبق: (ص:٢٩-٣٠)

(٢) بيان تلبيس الجهمية (٤١٤/٦).

(٣) الشريعة للآجري (رقم : ٣٧١) التمهيد لابن عبد البر(١٤٧/٧).

من شواهد ثبوتها وإن كان فيها ما فيها، فالمعروف من عادة العلماء في باب الاستشهاد التسامح في سوق الروايات الضعيفة إذا لم تكن منكرة، وكانت موافقة لظاهر الروايات الصحيحة التي في الباب، فيستأنسون بها لبيان ما يدل عليه ظاهر الأحاديث الصحيحة. وصنيعهم هذا لا يدل على اعتمادهم على تلك الروايات الضعيفة، وهذا ظاهر مذهب أحمد(١).

وعلى هذا يحمل قول الإمام أحمد فقد سأله رجل عن حديث: «خلق آدم على صورته»: على صورة آدم؟ فقال أحمد: فأين الذي يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم: أن الله خلق آدم على صورة الرحمن؟ ثم قال أحمد: وأي صورة لآدم قبل أن يخلق؟(٢) فقد دفع الإمام أحمد قول من قال: «على صورة آدم»(٣) بهذا الحديث المصرح بأن الضمير يعود إلى الرحمن، وهو موافق عنده مع ضعفه لمعنى الحديث الصحيح «على صورته» ولا يقال: إن أحمد صححه في هذا السياق، لكنه أستأنس به،

---

(١) ينظر: حاشية المنتخب من علل الخلال لطارق عوض الله (ص:٢٦٨).

(٢) ميزان الاعتدال (١/٦٠٢-٦٠٣).

(٣) فمن قال هذا فقد وافق الجهمية عنده رحمه الله. روى ابنه عبد الله قال: قال رجل لأبي: إن فلاناً يقول في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله خلق آدم على صورته» فقال: على صورة الرجل. فقال أبي: كذب هذا قول الجهمية. وأي فائدة من هذا ؟ ميزان الاعتدال: ١٦٠٣).

قلت: الأحاديث الواردة بلفظ: «إذا قاتل أحدكم أخاه فليجتنب الوجه، فإن الله خلق آدم على صورته» يدل ظاهرها أن الضمير يعود إلى المضروب.كما قاله ابن خزيمة في كتاب التوحيد (٨١-٨٦ لكن الضمير في قوله: «إن الله خلق آدم على صورته طوله ستون ذراعاً ...» هو الذي عناه الإمام أحمد رحمه الله، وقد وقع الاختلاف في عود ضميره كما سيأتي. والعدل الذي عليه أهل السنة أنهم يعملون بقاعدة: يجب أن لا نتابع قول المحرفة -الذين يتسمون بالمؤولة- للنصوص بعد ثبوتها، بحجة أنها مشتملة معاني لا تليق بالله تعالى، فالله أعلم بنفسه ورسوله صلى الله عليه وسلم أعلم به من غيره. ويجب أيضاً أن لا يحملنا الرد على المحرفة بإثبات أحاديث لم تثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم إمعاناً في الإثبات المقابل للتأويل.

ومن أمثلة المخالفة لهذه القاعدة ما ورد في إبطال التأويلات للفراء (ص: ١٤٠) حيث قال: وذكر أَبُو بكر الأثرم فِي كتاب العلل: سألت أَحْمَد عن حديث عبد الرحمن بن عايش الذي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم: «رأيت ربي فِي أحسن صورة » فقال: يضطرب فِي إسناده ... وظاهر هَذَا الكلام من أَحْمَد التوقف فِي طريقه لأجل الاختلاف فيه، ولكن ليس هَذَا الكلام مما يوجب تضعيف الحديث عَلَى طريقة الفقهاء. ورأيته بخط أَبِي بكر الكشي، قَالَ عبد العزيز: سمعت الخلال يَقُول: إنما نروي هَذَا الحديث وإن كان فِي إسناده شيء، تصحيحاً لغيره ولأن الجهمية تنكره أهـ. قلت: الواجب: أن يرويه لأنه صحيح، ويؤخذ منه المعتقد الصحيح، لا لأن الجهمية تنكره؛ لأن كثيراً من الناس لا يميزون بين ما نقل لأنه صحيح ويبنى عليه المعتقد، وبين ما روي مضارة للخصوم.

وقد ورد عنه قوله: الحديث الضعيف أحب إليه من رأي الرجال[١] لا سيما والإمام أحمد هو أحد الذين نفوا سماع عطاء من ابن عمر[٢] فلا ينبغي أن يعد في جملة من صححه، بل إنه أعله بالوقف.

قال أبو بكر المروذي: قلت لأبي عبد الله: كيف تقول في حديث النبي صلى الله عليه وسلم: «خلق آدم على صورته»؟ قال: الأعمش يقول: عن حبيب بن أبي ثابت، عن عطاء، عن ابن عمر: «إن الله خلق آدم على صورة الرحمن» فأما الثوري فأوقفه، يعني: حديث ابن عمر. وأبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم «على صورته» فنقول كما في الحديث[٣]

---

(١) قال ابن القيم –رحمه الله– في إعلام الموقعين (١/ ٦٥) في ذكره لأصول مذهب الإمام أحمد (الأصل الرّابع: الأخذ بالمرسل والحديث الضعيف إذا لم يكن في الباب شيء يدفعه، وهو الذي رجحه على القياس، وليس المراد بالضعيف عنده الباطل، ولا المنكر، ولا ما في روايته متهم بحيث لا يسوغ الذهاب إليه والعمل به، بل الحديث الضعيف عنده قسيم الصّحيح، وقسم من أقسام الحسن، ولم يكن يقسم الحديث إلى صحيح وحسن وضعيف، بل إلى صحيح وضعيف، وللضعيف عنده مراتب، فإذا لم يجد في الباب أثراً يدفعه، ولا قول صاحب، ولا إجماعاً على خلافه، كان العمل به عنده أولى من القياس). وانظر: أصول مذهب الإمام أحمد للتركي (ص ٣٠٣ – ٣١٢).

(٢) سبق ص: (٣١).

(٣) المنتخب من العلل للخلال (ص: ٢٦٥) وإبطال التأويلات للفراء (ص: ٩١) ولم أقف عليه موقوفاً من حديث الثوري على ابن عمر إلا في هذا النقل مما حكاه المروذي. وقد رواه ابن خزيمة في التوحيد(١/٨٦) كما سبق فقد جعله من حديث الأعمش عن حبيب عن عطاء عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم . وأما سفيان الثوري فجعله من مراسيل عطاء ولم يذكر فيه ابن عمر. فإن صح النقل فإما أن يكون الثوري قد اختلف عليه في الحديث،فمره يجعله مرسلاً عن عطاء ومرة يجعله موقوفاً على ابن عمر. وإما أن يكون الإمام أحمد أطلق الموقوف بمعنى المرسل أي أوقفه على عطاء وهذا هو الأقرب لموافقته لما رواه ابن خزيمة . ينظر: ما قاله المحقق في تعليقه على كلام المروذي.

أي نقول «على صورته» في الحديث الثابت عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم[١].

٢-أما الذهبي فمن تأمل كلامه يجد أنه صحح حديث «خلق آدم على صورته» الثابت من حديث أبي هريرة، ثم جعل هذا الحديث الصحيح شاهداً لصحة حديث ابن عمر المعلول: «خلق آدم على صورة الرحمن» ومعلوم أن أهل العلم يتساهلون في ذكر الشواهد والمتابعات. وذلك أنه أورده في معرض ذكره إنكار الإمام مالك لحديث الصورة الذي أورده العقيلي في الضعفاء في ترجمة عبد الله بن الزناد حيث قال: حدثنا مقدام بن داود[٢] حدثنا الحارث بن مسكين، وابن أبي الغمر، قالا:حدثنا ابن

---

(١) وما كان ينبغي للفراء في إبطال التأويلات (ص:٩١) أن يتعقب الإمام أحمد بقوله: فإن قيل: الزيادة المذكورة فِي حديث ابن عمر: «خلق آدم عَلَى صورة الرحمن» غير صحيحة... فقد بين أَحْمَد أن بعضهم وقفه وبعضهم وصله، قيل: هَذِهِ الزيادة صحيحة ثابتة، حَدَّثَنَا بها أَبُو القاسم عبد العزيز من الطريق الذي ذكرنا، وذكرها أَبُو الحسن الدارقطني فيما خرجه من أخبار الصفات، وذكرها أَبُو بكر أَحْمَد بن سلمان النجاد فِي السنة، وذكرها أَبُو عبد الله بن بطة فِي كتاب الإبانة، ولا يجوز أن يتطابق هَؤُلاءِ الحفاظ عَلَى نقل باطلة أو ضعيفة، والذي حكاه أَحْمَد عن الثوري وأنه وقفها لا يدل عَلَى ضعفها، لأنه لا يجوز أن لا تقع له هَذِهِ الزيادة وتقع لغيره، ومثل هَذَا لا ترد به الأخبار...).

قلت: العبرة بصحة النقل، لا بكثرة من رواه، ثم إن من راجع كتب العقائد وجد فيها أحاديث ضعيفة ليست قليلة. ومنها أحاديث في باب الصفات دخلت تحت قاعدة (أمروها ولا تفسروها) التي يقصد بها أئمة السلف ترك تفسير الكيف، وحملها بعض من جاء بعدهم على ترك النظر إلى المعنى، هل يليق بالله تعالى أم لا. وبين الأمرين بون شاسع. فكل أحاديث الصفات مشتملة على معنى معقول، خاضع لنظر الناقد في السند والمتن قبولاً ورداً، كغيرها من الأحاديث. فقد لا يصح الحديث -وإن رواه الثقات- لمخالفته للقرآن، أو لما هو أصح منه، أو لاشتماله على معنى مخالف لقواعد الشريعة، أو لمخالفته لما هو معلوم من الدين بالضرورة. فإن ثبت عن المعصوم صلى الله عليه وسلم، وجب إقراره وإمراره أي ترك تفسير الكيفية التي عليها تلك الصفة.

(٢) مقدام بن داود شيخ العقيلي متكلم فيه؛ بل قال النسائي فيه: ليس بثقة كما في (ميزان الاعتدال:١٧٦/٤) لكن لم يتفرد مقدام بهذه القصة. قال أحمد بن عدي: حدثنا أحمد بن علي المدائني، حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن جابر، حدثنا أبو زيد بن أبي الغمر قال: قال ابن القاسم: سألت مالكاً عمن حدث بالحديث وذكره ومعه حديثان (سير أعلام النبلاء ١٠٣/٨) ينظر: السلسلة الضعيفة (٣١٩/٣) وما ورد فيها من مناقشة الشيخ الألباني للشيخ حماد الأنصاري الذي كتب مقالاً بعنوان: (تعريف أهل الإيمان بصحة حديث: إن الله خلق آدم على صورة الرحمن) ولم يوافقه على حكمه.

القاسم قال: سألت مالكًا عمن يحدث بالحديث الذي قالوا: «إن الله خلق آدم على صورته» فأنكر ذلك إنكارًا شديدًا، ونهى أن يتحدَّث به أحد[١] فقيل: إن ناسًا من أهل العلم يتحدثون به قال: من هم؟ قيل: ابن عجلان، عن أبي الزناد[٢] فقال:لم يكن يعرف ابن عجلان هذه الأشياء، ولم يكن عالماً، ولم يزل أبو الزناد عاملًا لهؤلاء حتى مات، وكان صاحب عمال يتبعهم[٣].

فتعقبه الذهبي بقوله: الخبر لم ينفرد به ابن عجلان، بل ولا أبو الزناد، فقد رواه شعيب بن أبي حمزة عن أبي الزناد. ورواه قتادة عن أبي أيوب المراغي، عن أبي هريرة. ورواه ابن لهيعة، عن الأعرج وأبي يونس، عن أبي هريرة. ورواه معمر، عن همام، عن أبي هريرة[٤] وصح أيضًا من حديث ابن عمر. وقد قال إسحاق بن راهويه عالم خراسان: صح هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم[٥] فهذا الصحيح

---

(١) قال ابن أبي زمنين في أصول السنة: (ص:٧٥): وكان مالك يعظم أن يحدث أحد بهذه الأحاديث التي فيها «أن الله خلق آدم على صورته» ويضعفها.

وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء: ١٠٤/٨: أنكر الإمام ذلك لأنه لم يثبت عنده، ولا اتصل به، فهو معذور. ويرى ابن حجر في الفتح (٣٩١/١- كتاب العلم) أن الإمام مالك كره التحديث بأحاديث الصفات عند العامة مخافة أن يشتبه فهمه عليهم.

(٢) لم أقف على رواية ابن عجلان عن أبي الزناد هذه، ولكن كما سبق في التخريج فإن ابن عجلان رواه عن سعيد المقبري، وأبو الزناد رواه عن الأعرج، فيراجعها من شاء.

(٣) أبو الزناد من شيوخ مالك. ينظر: الاستذكار٣٠٠/٢. قال بشر بن عمر الزهراني: سألت مالكاً عن رجل، فقال: هل رأيته في كتبي؟ قلت: لا، قال: لو كان ثقة لرأيته في كتبي. سير أعلام النبلاء (٧١/٧) وعليه فهو ثقة عنده، ولا يضره ما قاله فيه هنا. والخبر في الضعفاء للعقيلي (٢٥٢/٢).

(٤) هذه الأحاديث التي يتكلم عنها الذهبي سبق تخريجها في صدر البحث وكلها تدور على حديث: «إذا ضرب أحدكم أخاه فليجتنب الوجه فإن الله خلق آدم على صورته» ونحوه ومنها الصحيح ومنها المعلول.

(٥) فيه أن الذهبي يصحح حديث ابن عمر مستأنساً بتصحيح إسحاق ابن راهويه قبله.

مخرج في كتابي البخاري ومسلم[١] فنؤمن به، ونفوض ونسلم ولا نخوض فيما لا يعنينا مع علمنا بأن الله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير[٢].

وهذا دليل واضح أن الذهبي صححه متابعة لتصحيح إسحاق بن راهويه له، ولثبوت ما عده أصلاً له من حديث «على صورته»كما هو ظاهر من قوله: فهذا الصحيح مخرج في كتابي البخاري ومسلم، ولعله لم ير فرقاً بين الحديثين لما يعتقده من عود الضمير في قوله «على صورته» على الله تعالى، مع أن رواية «على صورة الرحمن» مصرحة بمعنى لم يرد إلا في هذا الحديث، فلا يتوجه الاستشهاد بما ورد في الصحيحين على صحة هذه اللفظة المنكرة[٣] للفارق بينهما، عند من ينازع في عود الضمير في حديث «على صورته» ولأن الدليل أخص من المدلول[٤].

---

(١)و كأن الذهبي جعل حديث أبي هريرة الثابت الذي وردت بعض رواياته في الصحيحين أو أحدهما بلفظ «على صورته» شاهداً على صحة حديث ابن عمر: «على صورة الرحمن »ودليلاً على ثبوت أصله؛ لاجتماعهما في معنى متقارب.

قال القرطبي: أعاد بعضهم الضمير على الله متمسكاً بما ورد في بعض طرقه: «إن الله خلق آدم على صورة الرحمن» قال: وكأن من رواه رواه بالمعنى متمسكاً بما توهمه فغلط في ذلك. (الفتح : ٦/٣٩١).

(٢) سير أعلام النبلاء (٥/٤٤٩-٤٥٠) وكلامه يدل على أنه يعد الأحاديث الوارد فيها «على صورته» من أحاديث الصفات، فلا يستغرب أن يصحح تبعاً لفظة :«على صورة الرحمن».

(٣) ينظر كلام الألباني في هذا الحديث ورده على من ينسب إلى الذهبي تصحيحه في السلسلة الضعيفة (٣/٣٢٠-٣٢٢) وخلاصة بحثه أنه قال: قرن الشيخ -يعني حماد الأنصاري- الحافظ الذهبي والعسقلاني مع أحمد وإسحاق في تصحيح الحديث. وجوابي عليه: أن كلام الذهبي ليس صريحاً في ذلك، بل ظاهره أنه يعني الحديث الصحيح.

(٤) والمعنى: لو ثبت حديث «على صورة الرحمن» لأمكن أن يستدل به على ثبوت حديث «على صورته» -لو كان مختلفاً في في صحته- لا العكس. وهو بهذا يصلح أن يكون مثالاً للأحاديث المعلولة التي رويت بالمعنى غير المطابق. وصححت لجلالة من صححها. مستدلين على ثبوتها بأحاديث صحيحة غير موافقة لها.

٣-أما الحافظ ابن حجر فظاهر كلامه قبول حديث ابن عمر ولم يجسر على تصحيحه[١] بل قال: رجاله ثقات. ومعلوم أنه لا يلزم منها تصحيح الحديث. أما نقله لتصحيح أحمد وإسحاق له فإجابته سبقت في جواب الذهبي.

٤- وأما شيخ الإسلام فجوابه[٢] فيما يلي:

-قوله رحمه الله في رده على الرازي: قد صححه إسحاق بن راهويه، وأحمد بن حنبل، وهما أجل من ابن خزيمة باتفاق الناس. يقال: القول بأنهما صححا حديث ابن عمر لا يخلو من نظر سبق بيانه في أول إجابات المصححين بما أغنى عن الإعادة.

-وقوله: فمن المعلوم أن عطاء بن أبي رباح إذا أرسل هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا بد أن يكون قد سمعه من أحد، وإذا كان في إحدى الطريقين قد بين أنه أخذه عن ابن عمر، كان هذا بياناً وتفسيراً لما تركه وحذفه من الطريق الأخرى، ولم يكن هذا اختلافاً أصلاً .

فجوابه أن يقال: هذا الكلام يمكن أن يقال لو كان عطاء سمع من ابن عمر شيئاً، فيكون مرة صرح بمن أخذه عنه، ومرة أرسله ولم يذكر من أخذه عنه. لكنه لم يسمع منه كما سبق[٣].

---

(١) ولعل مرد ذلك أنه لم يجزم أنه من أحاديث الصفات كما هو حال الذهبي، فقد ذكر الخلاف بين أهل العلم في عود الضمير في قوله «على صورته» الثابت من حديث أبي هريرة، ثم أورد حديث ابن عمر المعلول، واستشهد على صحته بحديث ابن لهيعة المروي من حديث أبي هريرة وفيه: «فإن صورة وجه الإنسان على صورة وجه الرحمن» -والتي سبق القول في التخريج أنها هي الأخرى منكرة للمخالفة وضعف المخالف- ثم قال: فتعين إجراء ما في ذلك على ما تقرر بين أهل السنة من إمراره كما جاء من غير اعتقاد تشبيه، أو من تأويله على ما يليق بالرحمن جل جلاله. ثم ذكر تصحيح أحمد وإسحاق لهذا الحديث إجلالاً لهما، واكتفاء بنظرهما رحمهم الله.

(٢) ومن قال بقوله من المتأخرين من أهل العلم من أمثال الشيخ حمود التويجري، وعبد الله الدويش، وحماد الأنصاري رحمهم الله تعالى، وغيرهم.

(٣)ينظر ص: (.....).

وأما قوله رحمه الله: فلو قدر أن عطاء لم يذكره إلا مرسلاً عن النبي صلى الله عليه وسلم فمن المعلوم أن عطاء من أجل التابعين قدراً ... فإذا كان عطاء قد جزم بهذا الخبر العلي عن النبي صلى الله عليه وسلم في مثل هذا الباب العظيم، أيستجيز ذلك من غير أن يكون ثابتاً عنده أن يكون قد سمعه من مجهول أو كذاب، أو سيء الحفظ؟

فجوابه أن يقال: عطاء مع جلالته قد تكلم أهل العلم في مراسيله، وقالوا: مراسيل الحسن وعطاء لا يحتج بها؛ لأنهما كانا يأخذان عن كل أحد، بخلاف مراسيل ابن المسيب وابن سيرين[١] وقال أحمد: وليس في المرسلات أضعف من مرسلات الحسن وعطاء، فإنهما كانا يأخذان عن كل أحد. وكذا قال ابن المديني[٢].

وقوله رحمه الله: أيستجيز ذلك من غير أن يكون ثابتاً عنده أن يكون قد سمعه من مجهول.

فجوابه: بأن يحيى بن سعيد القطان قال عنه: كان عطاء يحطب، يأخذ عن كل أحد[٣].

وقوله رحمه الله: وأيضاً فقد روي بهذا اللفظ من طريق أبي هريرة، والحديث المروي من طريقين مختلفين لم يتواطأ رواتهما يؤيد أحدهما الآخر، ويستشهد به، ويعتبر به، بل قد يفيد ذلك العلم.

فجوابه أن يقال: أشار رحمه الله إلى ما رواه ابن لهيعة -وهو ضعيف- وقد اختلف عليه في إسناده ومتنه. فمرة رواه عن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا ضرب أحدكم فليجتنب الوجه، فإن صورة الإنسان على صورة الرحمن» وقد تابعه أبو الزناد وهو أجل منه وأحفظ فرواه عن الأعرج بلفظ «على صورته» وهي اللفظة المحفوظة من حديث أبي هريرة، فعلم أن ابن لهيعة

---

(١) التمهيد (١/٣٠).

(٢) تهذيب التهذيب (٧/٢٠٢).

(٣) شرح علل الترمذي (١/٥٢٩).

أخطأ فيه، ومعلوم أن الرواية الخطأ لا تتقوى، ولا يتقوى بها، ولا يعتد بها في المتابعات والشواهد.

ومرة رواه ابن لهيعة عن أبي يونس عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قاتل فليجتنب الوجه، فإن صورة الإنسان على صورة وجه الرحمن» ولم يروها عن أبي يونس غير ابن لهيعة، وحديث أبي هريرة هذا نقله عنه كثير من النقلة لم يروه أحد منهم بهذا اللفظ إلا هذا الراوي الضعيف، وعليه مدار الحديث في الطريقين، وليس هذا الاختلاف في سنده ومتنه من التنوع في الرواية، بل من التخليط فيها، إذ حال الراوي لا تحتمل ذلك(١).

المبحث الثاني: عود الضمير في حديث: «خلق الله آدم على صورته».

بعد أن استعرضنا الأحاديث التي ورد فيها: «فإن الله خلق آدم على صورته» ودرسنا كل حديث منها دراسة حديثية مفصلة، مع بيان متابعاته وأحوال رواته، والمقارنة بينها وجدنا الآتي:

١-أن هذه الجملة لم ترد في حديث صحيح بهذا اللفظ مجردة عن الحديث التي هي جز منه.

٢-أنها جزء من أحاديث مختلفة، فقد وردت جملة تعليلية لحديث: «إذا قاتل أحدكم فليجتنب الوجه، فإن الله خلق آدم على صورته» ووردت صدراً في حديث: «خلق الله آدم على صورته، طوله ستون ذراعاً» ووردت مقطوعة من حديثها بلفظ: «خلق الله آدم على صورته» في أحاديث ضعيفة.

٣-أن الأحاديث التي وردت فيها هذه الجملة باعتبار عود الضمير يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام:

أولها: أحاديث صحيحة والضمير فيها ظاهر على المضروب أو المقاتل أو المقبح ومن ذلك: حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: «إذا قاتل أحدُكم فليَجْتَنِب الوجهَ، فإن الله خَلَق آدم على صورته» وفي لفظ «إذا ضرب أحدكم

---

(١) وقد سبق بحثه مفصلاً في التخريج ص: (١٩) وهذا ملخصه استدعاه إجابة الشيخ في الاستشهاد به.

...» وفي لفظ «إذا قاتل أحدكم أخاه فلا يلطمن الوجه»[١] وحديثه الآخر أيضاً: «إذا ضرب أحدكم فليجتنب الوجه، ولا تقل قبح الله وجهك، ووجهه من أشبه وجهك، فإن الله تعالى خلق آدم على صورته»[٢].

وقد أعاده على المضروب جماعة من أهل العلم منهم:

١-ابن خزيمة، فقد روى الحديث الأول ثم قال: توهم بعض من لم يتحر العلم أن قوله «على صورته» يريد صورة الرحمن -عز ربنا وجل- عن أن يكون هذا معنى الخبر، بل معنى قوله «خلق آدم على صورته» الهاء في هذا الموضع كناية عن اسم المضروب والمشتوم، أراد صلى الله عليه وسلم أن الله خلق آدم على صورة هذا المضروب، الذي أمر الضارب باجتناب وجهه بالضرب، والذي قبح وجهه، فزجر صلى الله عليه وسلم أن يقول: «ووجه من أشبه وجهك» لأن وجه آدم شبيه وجه بنيه[٣].

٢-ابن حبان، حيث قال: ذكر الزجر عن ضرب المسلم المسلم على وجهه. ثم روى بسنده عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا قاتل أحدكم فليجتنب الوجه» ثم قال بعده: ذكر العلة التي من أجلها زجر عن هذا الفعل. ثم ساق بإسناده عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا ضرب أحدكم فليجتنب الوجه، فإن الله خلق آدم على صورته» وقال: يريد به صورة المضروب؛ لأن الضارب إذا ضرب وجه أخيه المسلم ضرب وجهاً خلق الله آدم على صورته[٤].

---

(١) وعنه أخرجه مسلم (٤/٢٠١٦ رقم ٢٦١٢) وغيره، ينظر: تخريجه المفصل فيما سبق (ص: ...) وشطره الذي تذكر فيه الصورة أعني: «فإن الله خلق آدم على صورته» لم يخرجها البخاري، وذكر مسلم لهذا الحديث أربع روايات لم يذكر جزء الصورة إلا في رواية واحدة فقط مما يعني أنها في أقل درجات الصحة عنده. وتفصيله سبق.

(٢) أخرجه أحمد (٢/٢٥١ رقم ٧٤١١) وغيره ينظر تخريجه المفصل فيما سبق (ص: ٢٠).

(٣) التوحيد (ص: ٨٤).

(٤) صحيح ابن حبان، الإحسان (١٢/٤٢٠-٤٢١).

٣-النووي: فقد قال معلقاً على هذا الحديث: الضمير في صورته عائد على الأخ المضروب، وهذا ظاهر رواية مسلم[١].

٤-ابن حجر: في شرحه لهذا الحديث قال:"واختلف في الضمير على من يعود، فالأكثر على أنه يعود للمضروب، لما تقدم من الأمر بإكرام وجهه، ولولا أن المراد التعليل بذلك لم يكن لهذه الجملة ارتباط بما قبلها[٢].

وهنا يمكن القول:

أن من قال من أهل العلم أن الضمير الوارد في جملة «على صورته» يعود على المضروب فيحمل كلامه أنه كان مستحضراً لهذا الحديث الذي ظاهره كما قال النووي يدل على ذلك، فلا يخطأ، ولا يوصف بأنه مؤول. وما أحسن قول ابن حجر: ولولا أن المراد التعليل بذلك لم يكن لهذه الجملة ارتباط بما قبلها. فهذا دليل عقلي مستقيم في تعليل الجملة الأولى بالثانية، وارتباطها بها.

ومن قال من أهل العلم[٣] أن الضمير في هذا الحديث يعود على الله تعالى أو على آدم عليه السلام[٤] فإن كلامه يناسب الحديث الذي فيه: «خلق الله آدم على صورته،

---

(١) شرح النووي على صحيح مسلم (٨/٣٩٠) ذكر هذا في سياق كلامه على اختلاف العلماء في عود الضمير في هذا الحديث خاصة. وذكر مع هذا القول أقوالاً أخرى. ولم يرجح إلا أن قوله (وهو ظاهر رواية مسلم) مشعرة باختياره لها.

(٢) الفتح (٦/ ٣٩١)

قلت: قوله رحمه الله (ولولا أن المراد ..) دليل عقلي مستقيم في تعليل الجملة الأولى بالثانية.

(٣) واعني من ذكرهم النووي في شرحه لحديث المضروب في قوله: وقالت طائفة: يعود إلى آدم، وفيه ضعف، وقالت طائفة: يعود إلى الله تعالى، ويكون المراد إضافة تشريف واختصاص. شرح النووي على صحيح مسلم (٨/٣٩٠) وذكرهم الحافظ ابن حجر في الفتح (٦/٣٩١).

(٤) ولو قال قائل: إن الضمير يعود على الله تعالى في قوله :«إذا قاتل أحدكم فليجتنب الوجه، فإن الله خلق آدم على صورته» فالجواب: أن المضروب الذي نهي عن ضرب وجهه ليس هو آدم حتى يقال بصحة هذا المعنى، بل هو أحد بني آدم نهي عن ضرب وجهه للشبه بينه وبين أبيه الذي شرفه الله حينما خلقه بيده سبحانه وتعالى. يضاف: أن المعنى سيكون هكذا: «إذا قاتل أحدكم فليجتنب الوجه، فإن الله خلق آدم على صورة الله تعالى» فتكون الجملة الثانية منفكة عن الجملة الأولى، حيث لم تتعرض للمضروب ابتداء، مخالفة للبلاغة النبوية المعهودة، مستأنفة معنى جديداً، غير متعلق بالجملة السابقة، مفيدة للشبه بين صورة الله تعالى وصورة آدم عليه السلام الذي لم يتعرض له أحد. وكذلك يقال لمن قال الضمير يعود على آدم فإن المعنى يكون هكذا: «فإن الله خلق آدم على صورة آدم» وهو ظاهر الفساد في سياق حديث المضروب. وبناء عليه: فحديث المضروب لا وجه لإدخاله في كتب العقائد؛ لأنه ليس من أحاديث الصفات ومن أدخله فيها بحجة أنه ورد في بعض طرقه ما يدل على أنه من أحاديث الصفات نحو حديث: «إذا ضرب أحدكم فليجتنب الوجه، فإن صورة الإنسان على صورة الرحمن» فإنه لا يصح كما مر في التخريج.

وطوله ستون ذراعاً» الآتي، وعذره في هذا: أن الجملة التي ذكرت فيها الصورة مشتركة بين الحديثين، وأنها قطعت من سياقها.

ثانيهاً: أحاديث صريحة تنص على أن الله خلق آدم على صورة الرحمن ، لكنها لا تثبت.

ومنها :

حديث ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تقبحوا الوجه ؛ فإن الله عز وجل خلق آدم على صورة الرحمن عز وجل» وهو معلول بعدة علل أبرزها الانقطاع بين عطاء وابن عمر(١).

وحديث أبي هريرة مرفوعاً من رواية ابن لهيعة: «إذا ضرب أحدكم فليجتنب الوجه، فإن صورة الإنسان على صورة الرحمن» وهو معلول كذلك(٢).

ويبدو لي: أن مقتضى البحث المتجرد المنصف أن لا يعتد بما ورد في هذه الأحاديث المذكور فيها: «على صورة الرحمن» عند من ثبت عنده أنه معل، ولا يصح أن تكون هذه الأحاديث مفسرة لعود الضمير في قوله: «على صورته» لأن مسائل العقيدة يجب أن تبنى على الصحيح من الأدلة.

أما من يرى الضمير في أحاديث: «على صورته» يعود على الله تعالى، فإنه لا مانع لديه من قبوله مع ضعفه كما سنرى قريباً؛ لأن قبوله ليس لذاته، وإنما لموافقته غيره من الأدلة.

الثالث: حديث صحيح لكنه محتمل في عود الضمير وهو ما رواه أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «خلق الله آدم على صورته، طوله ستون ذراعا، فلما خلقه قال: اذهب فسلم على أولئك النفر –وهم نفر من الملائكة جلوس– فاستمع إلى ما يجيبونك، فإنها تحيتك، وتحية ذريتك، قال: فذهب، فقال: السلام عليكم، فقالوا: السلام

---

(١) ينظر دراسته فيما سبق (ص: ٢٩).

(٢) ينظر دراسته فيما سبق (ص:١٩).

عليك ورحمة الله، فزادوه: ورحمة الله، قال: فكل من يدخل الجنة على صورة آدم طوله ستون ذراعاً، فلم يزل الخلق ينقص حتى الآن»[١].

وهذا الحديث هو الذي ينبغي أن يكون فيه الخلاف؛ وذلك: أن قوله: «خلق الله آدم على صورته، طوله ستون ذراعاً» فإنه لم يتقدم ذكر أحد يصلح أن يعود إليه الضمير -كما في حديث المضروب السابق- إلا الله جل جلاله، وآدم عليه السلام[٢].

وقد اختلف أهل العلم في عود الضمير في هذا الحديث على قولين:

القول الأول: أنه يعود على آدم عليه السلام، وبه قال جماعة من أهل العلم منهم:

١-ابن خزيمة، فقد روى هذا الحديث ثم قال: فصورة آدم ستون ذراعاً، التي أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن آدم عليه السلام خلق عليها، لا على ما توهم بعض من لم يتحر العلم، فظن أن قوله «على صورته»: صورة الرحمن، صفة من صفات ذاته جل وعلا عن أن يوصف بالموتان والأبشار، قد نزه نفسه وقدس عن صفات المخلوقين فقال: {ليس كمثله شيء وهو السميع البصير} وهو كما وصف نفسه في كتابه على لسان نبيه لا كصفات المخلوقين من الحيوان، ولا من الموتان، كما شبه الجهمية معبودهم بالموتان، ولا كما شبه الغالية من الروافض معبودهم ببني آدم، قبح الله هذين القولين وقائلهما[٣].

٢-ابن حبان البستي، فقد روى هذا الحديث ثم قال: فمعنى الخبر عندنا بقوله صلى الله عليه وسلم «خلق الله آدم على صورته»: إبانة فضل آدم على سائر الخلق، والهاء راجعة إلى آدم، والفائدة من رجوع الهاء إلى آدم دون إضافتها إلى البارئ جل وعلا، أنه جل وعلا جعل سبب الخلق الذي هو المتحرك النامي بذاته اجتماع الذكر والأنثى...وخلق الله جل وعلا آدم على صورته التي خلقه عليها، وطوله ستون ذراعاً، من غير أن تكون تقدمة اجتماع الذكر والأنثى[٤].

---

(١) أخرجه البخاري (٣/١٢١٠ رقم ٣١٤٨) ، (٥/٢٢٩٩ رقم ٥٨٧٣) ومسلم (٤/ ٢١٨٣ رقم ٢٨٤٠).

(٢) بيان تلبيس الجهمية (٦/٤٢٣-٤٢٤) المعنى بتصرف.

(٣) التوحيد لابن خزيمة (ص: ٩٣-٩٤).

(٤) صحيح ابن حبان (١٤/٣٤-٣٥).

٣-النووي في شرحه لهذا الحديث قال: هذه الرواية ظاهرة في أن الضمير في «صورته» عائد إلى آدم، وأن المراد أنه خلق في أول نشأته على صورته التي كان عليها في الأرض، وتوفي عليها، وهي طوله ستون ذراعاً ولم ينتقل أطواراً كذريته، وكانت صورته في الجنة هي صورته في الأرض لم تتغير(١).

٤-الحافظ ابن حجر، فقد قال في شرحه لهذا الحديث: واختلف إلى ماذا يعود الضمير؟ فقيل: إلى آدم، أي: خلقه على صورته التي استمر عليها إلى أن أهبط، وإلى أن مات دفعاً لتوهم من يظن أنه لما كان في الجنة كان على صفة أخرى، وقيل: الضمير لله، وتمسك قائل ذلك بما ورد في بعض طرقه: «على صورة الرحمن» والمراد بالصورة الصفة، والمعنى أن الله خلقه على صفته من العلم والحياة والسمع والبصر وغير ذلك، وإن كانت صفات الله لا يشبهها شيء(٢).

القول الثاني: أنه يعود على الله تعالى.

والقائلون بهذا القول لم يستدلوا بحديث: «خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعاً » فحسب، بل استدلوا أيضاً بأحاديث المضروب: «إذا ضرب أحدكم فليجتنب الوجه، فإن الله خلق آدم على صورته» وبحديث ابن عمر المعل:«على صورة الرحمن» لأنه موافق في المعنى للأحاديث الوارد فيها: «على صورته» إذ الضمير في هذه الأحاديث جميعاً -عندهم- يعود إلى الله تعالى.

ويدل على ذلك روايتهم لهذه الأحاديث في كتب العقائد، وبعضهم مع روايته يشير إلى أنها من أحاديث الصفات.

---

(١) شرح النووي على صحيح مسلم (١٨٣/٩) .

(٢) الفتح (١٢٩/١٤).

وعلى هذا القول كثير من أهل العلم، ولعلهم استدلوا بهذه الأحاديث على إثبات الصورة لله تعالى مع أنها محتملة في عود ضميرها بناء على أمرين:

أن الصورة لله تعالى ثابتة من غير هذه الأحاديث، ودفعاً لقول منكري الصورة من الجهمية ومن وافقهم، ومن هؤلاء:

١-الإمام أحمد بن حنبل.

فقد روى ابن بطة بسنده عن أبي طالب قال: سمعت أبا عبد الله، يقول: من قال: إن الله تعالى خلق آدم على صورة آدم فهو جهمي، وأي صورة كانت لآدم قبل أن يخلقه؟[١].

٢-عبد الله بن محمد بن قتيبة.

فقد ذكر حديث: «إن الله خلق آدم على صورته» وأورد جملة من تأويلاته وردها، وقوى منها القول بأن آدم خلق على صورته في الأرض فقال: ولم أر في التأويلات شيئاً أقرب من الاطراد، ولا أبعد من الاستكراه من تأويل بعض أهل النظر؛ فإنه قال فيه: أراد أن الله تعالى خلق آدم في الجنة على صورته في الأرض...ثم قال: والذي عندي أن الصورة ليست بأعجب من اليدين والأصابع والعين، وإنما وقع الألف لتلك لمجيئها في القرآن، ووقعت الوحشة من هذه لأنها لم تأت في القرآن، ونحن نؤمن بالجميع، ولا نقول في شيء منه بكيفية ولا حد[٢].

---

(١) الإبانة الكبرى (٢٦٦/٧).

(٢) مختلف الحديث (ص: ٤١٣-٤١٥).

٣-عمرو بن أبي عاصم الضحاك.

٤-عبد الله بن أحمد بن حنبل.

كل منهما له كتاب السنة، وأوردا حديث أبي هريرة الذي فيه: «فإن الله خلق آدم على صورته» وحديث ابن عمر الذي فيه: «على صورة الرحمن»[١].

ولا يخفى أن مراد أصحاب كتب العقائد من رواية هذه الأحاديث في أبواب الصفات هو اعتقاد ما جاء فيها وإثباته والإيمان به.

٥-أبو بكر محمد بن الحسين الآجري.

عقد باباً في كتابه الشريعة فقال: الإيمان بأن الله عز وجل خلق آدم على صورته، بلا كيف. وذكر تحته حديث: «فإن الله عز وجل خلق آدم على صورته» وحديث ابن عمر: «فإن ابن آدم خلق على صورة الرحمن»[٢].

٦-علي بن عمر الدار قطني.

روى في كتابه الصفات الأحاديث التي فيها: «خلق الله آدم على صورته» والأحاديث التي فيها «على صورة الرحمن»[٣] مع إنه من أئمة النقد في الحديث.

---

(١) السنة لابن أبي عاصم (ص: ٢٢٣-٢٢٥ رقم الأحاديث: ٥٢٨- ٥٣٣) السنة لعبد الله (٢٦٨/١ رقم الأحاديث:٤٩٦- ٤٩٨). وبعد أن روى عبد الله عن أبيه عن سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا ضرب أحدكم فليجتنب الوجه، فإن الله خلق آدم على صورته» قال: حدثني أبي قال: سمعت الحميدي وحدثنا سفيان بهذا الحديث، ويقول: هذا حق، ويتكلم وابن عيينة ساكت. قال أبي رحمه الله: ما ينكر ابن عيينة قوله. قلت: هذا يدل على أن الإمام أحمد وابنه والحميدي وسفيان بن عيينة يعدون هذا الحديث من أحاديث الصفات، وأن الضمير في هذا الحديث عندهم يعود على الله تعالى.

(٢) كتاب الشريعة للآجري (١١٤٧/٣-١١٥٥).

(٣) الصفات للدارقطني (ص:٣٥-٣٧ أرقام الأحاديث: ٤٤-٤٩).

٧-شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية.

قال: وأما قول من قال الضمير عائد إلى آدم، كما ذكر ذلك للإمام أحمد عن بعض محدثي البصرة[١] ويذكر ذلك عن أبي ثور[٢] فهو كما قال الإمام أحمد:"هذا قول الجهمية، وأي صورة كانت لآدم قبل أن يخلقه؟. ثم أطال النفس في إثبات أن هذه الأحاديث من أحاديث الصفات، ودافع عن حديث ابن عمر رضي الله عنه مقرراً هذه المسألة بالنقل والعقل[٣].

والراجح في عود الضمير في حديث:« خلق الله آدم على صورته، طوله ستون ذراعاً »:أنه ليس محل اتفاق بين السلف كما رأينا ،فمن أعاده على الله تعالى فقوله محتمل احتمالاً قوياً؛ لأن ظاهر اللفظ يحتمله،لكنه غير مجزوم به ؛ لعدم صحة حديث:« خلق الله آدم على صورة الرحمن ». واحتمال عوده على آدم له وجهه أيضاً إذا استحضرنا قوله: :«طوله» التي لا يصح أن يعود الضمير فيها إلا على آدم، مع

---

(١) هذا يعني أن القول بعود الضمير وجد في بعض محدثي البصرة في زمن الإمام أحمد فلا يتوجه حينئذ قول شيخ الإسلام في كتابه بيان تلبيس الجهمية (٣٧٣/٦) بعد أن ذكر حديث الصورة: هذا الحديث لم يكن بين السلف من القرون الثلاثة نزاع في أن الضمير عائد إلى الله. بل إنه في موضع منه (٦/ ٣٧٧) ذكر ما يدل على وجود قائلين في القرن الثالث بعود الضمير على آدم حيث قال: لما انتشرت الجهمية في المائة الثالثة جعل طائفة الضمير فيه عائداً على غير الله تعالى، حتى نقل ذلك عن طائفة من العلماء المعروفين بالعلم والسنة في عامة أمورهم كأبي ثور، وابن خزيمة، وأبي الشيخ الأصبهاني، وغيرهم، ولذلك أنكر عليهم أئمة الدين وغيرهم من علماء السنة.

قلت: من عرف أبا ثور أدرك قيمة قوله في مسألة الصورة، ثم لم ينفرد بل وافقه غيره ممن ذكرهم شيخ الإسلام وعلى رأسهم ابن خزيمة. فلا ينبغي إغفال قولهم، ولا حكاية الاتفاق مع مخالفتهم .

(٢) إبراهيم بن خالد بن أبي ثور الكلبي الحافظ الحجة المجتهد مفتي العراق، تفقه بالشافعي، ولد في حدود سنة (١٧٠هـ) قال أحمد بن حنبل عنه: أعرفه بالسنة منذ خمسين سنة، وهو عندي في مسلاخ سفيان الثوري. وقال ابن حبان: كأن احد أئمة الدنيا فقهاً وعلماً وورعاً وفضلاً وخيراً، ممن صنف الكتب، وفرع على السنن، وذب عنها،وقمع مخالفيها، توفي في صفر سنة (٢٤٠هـ) تأريخ بغداد للخطيب (٦٥/٦) سير أعلام النبلاء (٧٢/١٢).

(٣) بيان تلبيس الجهمية (٣٥٥/٦-٦٢١) وغالب من جاء بعده ممن كتب في هذه المسألة تأثر بتقريره رحمه الله.

قوله: « فكل من يدخل الجنة على صورة آدم طوله ستون ذراعاً، فلم يزل الخلق ينقص حتى الآن» فيكون أضمر في أول الحديث فقال:« على صورته طوله»، وفسر المقصود بالصورة في آخره فقال:«على صورة آدم طوله »، ويسلم القائل بهذا القول من شبهة معارضة ظاهر قوله تعالى:(ليس كمثله شيء وهو السميع البصير[١] وكلا القولين قال بهما أئمة غير متهمين، فينبغي أن يكون هذا من الخلاف السائغ بين أهل السنة والجماعة، ولا يشغب على من اختار أي القولين، إذا كان ممن يثبت الصورة .

---

(١) سورة الشورى الآية : ١١.

الخاتمة

بعد الانتهاء من هذا البحث، الذي درست فيه حديث: «خلق الله آدم على صورته» دراسة حديثية، تعنى بجمع الطرق، والنظر في حال الرواة، من حيث اتفاقهم واختلافهم ومقارنة مروياتهم بعضهم ببعض معتمداً رواية الأوثق والأكثر أرجو أن أكون وصلت فيه إلى نتائج ينتفع بها القارئ وأبرزها:

١-أن حديث: «خلق الله آدم على صورته»، والمسمى بحديث الصورة، وقع الاختلاف في عود الضمير الوارد فيه بين أهل العلم منذ القرن الثالث الهجري، في الوقت الذي ظهرت فيه الطوائف المتكلمة في الصفات نفياً وإثباتاً، لأن هذا الحديث معدود في أحاديث الصفات عند من يعيد الضمير الوارد فيه على الله تعالى.

٢-جملة: «خلق الله آدم على صورته» ليست حديثاً مستقلاً بل هي جزء من أحاديث متعددة، ومختلفة في ألفاظها وسياقاتها. فقد وردت في حديث أبي هريرة مرفوعاً: «إذا ضرب أحدكم فليجتنب الوجه، فإن الله خلق آدم على صورته» وفي حديث آخر لأبي هريرة وفيه زيادة ألفاظ وهو: «إذا ضرب أحدكم فليجتنب الوجه، ولا يقولن: قبح الله وجهك، ووجه من أشبه وجهك، فإن الله خلق آدم على صورته» وفي حديث ثالث لابن عمر: «لا تقبحوا الوجه؛ فإن الله عز وجل خلق آدم على صورة الرحمن عز وجل» وفي حديث رابع لأبي هريرة: «خلق الله آدم على صورته، طوله ستون ذراعاً » والضمير الوارد في الصورة يتغير معناه بحسب الحديث الوارد فيه.

٣- حديث: «إذا ضرب أحدكم فليجتنب الوجه، فإن الله خلق آدم على صورته» متكون من جملتين:

الأولى: «إذا ضرب أحدكم فليجتنب الوجه» مخرجة في الصحيحين. وتتابع النقلة على روايتها.

والثانية: «فإن الله خلق آدم على صورته» فقد تجنب البخاري روايتها في صحيحة. وكذلك أخرج مسلم الحديث كما أخرجه البخاري من خمسة طرق لم يذكر الصورة إلا من طريق واحد وهو طريق المثنى بن سعيد عن قتادة عن أبي أيوب عن أبي هريرة مرفوعاً.

وقد رواه من هذا الطريق شعبة بن الحجاج، وهمام بن يحي العوذي عن قتادة به، ولم يذكرا جملة الصورة. وهما أوثق منه. فلو قلنا بصحة هذه الجملة لكانت من أدنى درجات الصحة.

٤-حصل الإشكال في فهم عود الضمير في حديث المضروب خاصة حينما رويت هذه الجملة مفردة مقطوعة من حديثها الذي وردت فيه. فبعض الرواة يكتفي برواية صدره وهو: «إذا ضرب أحدكم فليجتنب الوجه» لأنه مشتمل على الحكم الذي يريد، وهو النهي عن ضرب الوجه، وبقية الحديث إنما هي تعليل للنهي قد لا يرى حاجته إليه، وهذا يغلب على الفقهاء. وأهل الاعتقاد يروون جملة: «فإن الله خلق آدم على صورته» مفردة فيشكل عليهم عود الضمير لأنه مذكور في الجملة المحذوفة، فيدفعهم ذلك إلى القول بعود الضمير إلى الله تعالى، ومن أعاده إلى المضروب ربما نسبوه إلى الخطأ. في حين أنه حينما يساق الحديث مساقاً واحداً يتبين بوضوح عود ضميره إلى المضروب.

٥-أكثر أصحاب كتب العقائد أمثال: ابن أبي عاصم، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، والدارقطني ومن تبعهم من إيراد حديث المضروب في مصنفاتهم مع أنه ليس من أحاديث الصفات، ولعل دافعهم في ذلك أنه ورد في بعض رواياته: «لا تقبحوا الوجه؛ فإن الله عز وجل خلق آدم على صورة الرحمن» فجعلوا هذه الرواية مفسرة للضمير المختلف فيه.

٦-هذا الحديث الذي ورد فيه: «فإن الله خلق آدم على صورة الرحمن» لا يصح، وهو معل بعدة علل، أبرزها الانقطاع بين عطاء وابن عمر، فإنه لم يسمع منه. ومن صححه فقد أجيب على تصحيحه في ثنايا البحث.

٧- الخلاف الحقيقي في عود الضمير ينبغي أن يحكى في حديث «خلق الله آدم على صورته، طوله ستون ذراعاً» فالضمير فيه يحتمل أن يعود على الله تعالى، ويحتمل أن يعود إلى آدم عليه السلام ولكل احتمال أدلته، وأقوى أدلة من يقول بعود الضمير على الله هو حديث: «فإن الله خلق آدم على صورة الرحمن» واحتجاجهم له بتصحيح إسحاق بن راهويه وأحمد بن حنبل، وقد تبين في ثنايا البحث أن نسبة

التصحيح إليهما لا تخلو من نظر، وأنه حديث معل ، فبقي التنازع بين الاحتمالين قائماً.

٨-حكى شيخ الإسلام ابن تيمية الاتفاق على أن السلف في القرون الثلاثة ليس بينهم نزاع في حمل حديث «على صورته» على الله تعالى، وأثبت البحث أن النزاع كان قائماً بينهم واختار عوده على آدم جماعة من محدثي البصرة، وأبو ثور، وابن خزيمة، ومخالفتهم تمنع القول بالاتفاق.

٩-القول بقبول أحاديث الصورة كما في حديث الصحيحين: «فيأتيهم في صورته التي يعرفون» ونحوها لا ينبغي أن يدفع إلى القول بالتساهل في رواية كل حديث ورد فيه ذكر الصورة مضارة للجهمية كما قال بعضهم حرصاً على العقيدة التي لا تبنى على أقوال من نحب ومن نبغض، بل تبنى على النصوص الصحيحة الصريحة ما أمكن.

١٠-المحدثون أثناء فحصهم لأحاديث الصفات ينقدون السند ويتأملون المعنى الذي تضمنه المتن،وعبارة (أمروها ولا تفسروها) التي ترد في كلامهم عن أحاديث الصفات لا تعني ترك النظر إلى معنى الكلام الذي ورد به النص، بل تعني ترك تكييف الصفة التي اشتمل عليها الكلام بعد ثبوت النص،لأنها لا تدرك بالعقول القاصرة .

التوصيات

يوصي الباحث بما يلي:

١-التحري في دراسة أحاديث العقيدة دراسة حديثية على مناهج المحدثين، وأن تصحيح الحديث أو تضعيفه بناء على ظاهر إسناده مخالف لمنهج نقاد الحديث.

٢- أوصي بدراسة: أثر تقطيع النصوص الحديثية على فهمها.

٣-أوصي بدراسة أثر الأحاديث المعلولة في الخلاف في مسائل الاعتقاد.

هذا: إن أصبت فمن الله تعالى،وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان، واستغفر الله من ذلك، وحسبي أني أردت الخير، وبذلت جهدي في تحصيله. وقد انتهيت من تحرير هذا البحث في الخامس من شهر ربيع ثاني عام ثمان وثلاثين وأربعمائة وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم وعلى آله وأصحابه ومن سار على طريقه واتبع هداه إلى يوم الدين وعنا معهم بمنه وكرمه إنه هو أكرم الأكرمين.

فهرس المصادر والمراجع

١. الإبانة الكبرى لابن بطة. ت: د.يوسف الوابل ، دار الراية للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية ١٤١٨ه

٢. الأدب المفرد للبخاري ومعه فضل الله الصمد للجيلاني. ت: محب الدين الخطيب، المكتبة السلفية، ١٤٧٠ه

٣. الاستذكار لابن عبد البر. ت: أ. علي النجدي ، أشرف على إصداره محمد توفيق، الكتاب الثاني والعشرون.

٤. الأسماء والصفات للبيهقي. ت: الشيخ عماد الدين أحمد ، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى ١٤٠٥ ه.

٥. أصول السنة لابن زمنين. ت: عبد الله البخاري، مكتبة الغرباء الأثرية، الطبعة الأولى ١٤١٥ه.

٦. أطراف الغرائب والأفراد للدارقطني جمع: أبي الفضل المقدسي. ت: محمود محمد نصار وزميله ، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٩ ه

٧. إعلام الموقعين عن رب العالمين لابن القيم. ت: مشهور آل سلمان، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى ١٤٢٣ه.

٨. بيان تلبيس الجهمية لابن تيمية. ت: د.عبد الرحمن بن عبد الكريم اليحيى.

٩. تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة. ت: أبو أسامة سليم الهلالي، دار ابن القيم، الطبعة الثانية ١٤٣٠ ه

١٠. تحفة الأشراف للمزي.. ت: عبد الصمد شرف الدين ، دار الباز ، ١٣٩٤ه

١١. تذكرة الحفاظ للذهبي. ب ت ط ، دار الكتب العلمية.

١٢. التذكرة للحسيني. ت: د.رفعت فوزي عبد المطلب ، مكتبة الخانجى، الطبعة الأولى (١٤١٨ه).

١٣. تقريب التهذيب لابن حجر. ت: محمد عوّامة . دار الرشيد ، الطبعة الرابعة ١٤١٢ ه.

١٤. التمهيد لابن عبد البر. الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى ١٤٢٠ه

١٥. تهذيب التهذيب. مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية ، الطبعة الأولى ، ١٣٢٥ ه

١٦. تهذيب الكمال للمزي. ت: د.بشار معروف ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الرابعة، ١٤١٣ ه

١٧. التوحيد لابن خزيمة. ت: د. عبد العزيز الشهوان، دار الرشد، الطبعة الأولى ١٤٠٨ه

١٨. الثقات لابن حبان. ت: إبراهيم شمس الدين وزميله، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ، ١٤١٩ ه

١٩. جامع التحصيل للعلائي. تحقيق : حمدي السلفي، عالم الكتب ، الطبعة الثانية ١٤٠٧ هـ .

٢٠. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم. ت: أبو هاجر محمد زغلول ، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٠٨ ه

٢١.دفاع أهل السنة والإيمان عن حديث خلق آدم على صورة الرحمن لعبد الله الدويش. ت: عبد العزيز المشيقح ، دار العليان.
٢٢.السلسلة الضعيفة للألباني. مكتبة المعارف، الطبعة الثانية ١٤٢٠ه
٢٣.السنة لابن أبي عاصم. ت: أ.د.باسم بن فيصل، دار الهدي النبوي، الطبعة الأولى ١٤٣٦ه.
٢٤.السنة لعبد الله بن أحمد. ت: د.محمد بن سعيد القحطاني، دار ابن القيم، الطبعة الأولى ١٤٠٦ ه
٢٥.سنن أبي داود. ت: محمد عوّامه، مؤسسة الريان، الطبعة الأولى ١٤١٩ه
٢٦.سنن الدار قطني. ت: شعيب الأرنؤط ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ
٢٧.السنن الكبرى للنسائي. ت: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٣٧ه
٢٨.سير أعلام النبلاء للذهبي. ت: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة ، الطبعة التاسعة ١٤١٣ه
٢٩.شرح النووي على صحيح مسلم. ت: أبو عبد الله علوش، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى ١٤٢٥ه.
٣٠.شرح علل الترمذي لابن رجب. ت: نور الدين عتر ، دار العطاء ، الطبعة الرابعة ١٤٢١ ه.
٣١.الشريعة للآجري. ت: د.عبد الله الدميجي، دار الوطن، الطبعة الأولى ١٤١٨ه
٣٢.صحيح ابن حبان. ت: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة ١٤١٨ه
٣٣.صحيح البخاري. ت: د: مصطفى ديب البغا ، دار القلم ، الطبعة الأولى ١٤٠١ه
٣٤.صحيح مسلم. ت: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الكتب العلمية ن ١٤١٣هـ
٣٥.الصفات للدارقطني. ت: عبد الله الغنيمان، الطبعة الأولى ١٤٠٢ه
٣٦.الضعفاء للعقيلي. ت: د.عبد المعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية ١٤١٨ه.
٣٧.عقيدة أهل الإيمان في خلق آدم على صورة الرحمن لحمود التويجري. دار اللواء ، الطبعة الثانية ١٤٠٩ ه
٣٨.العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد. ت: د.وصي الله بن محمد عباس، دار الخاني، الطبعة الثانية، ١٤٢٢ه
٣٩.عمدة الحفاظ للسمين الحلبي. ت: محمد باسل ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ١٤١٧ ه
٤٠.فتح الباري لابن حجر. ت: أبو قتيبه نظر محمد الفاريابي ، دار طيبة ، الطبعة الأولى ١٤٢٧ ه
٤١.الكاشف للذهبي وبحاشيته لسبط ابن العجمي. ت: محمد عوّامه وزميله ، دار القبله ، مؤسسة علوم القرآن، الطبعة الأولى ١٤١٣ ه
٤٢.لسان العرب لابن منظور. دار عالم الكتب ، ١٤٢٤ه
٤٣.المجروحين لابن حبان. ت: محمود إبراهيم ، دار المعرفة ، ١٤١٢ ه
٤٤.المدلسين لأبي زرعة العراقي. ت: د.رفعت فوزي وزميله، دار الوفاء، الطبعة الأولى، ١٤١٥ه
٤٥.المراسيل لابن أبي حاتم. أحمد عصام الكاتب، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ ه
٤٦.المستدرك للحاكم. دار المعرفة ، ب ت ط.

٤٧.مسند إسحاق بن راهويه. ت: مركز البحوث وتقنية المعلومات، دار التأصيل، الطبعة الأولى ١٤٣٧ه.

٤٨.مسند الإمام أحمد.ت: د.سمير المجذوب وزملاؤه ، المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى ١٤١٣ه

٤٩.مسند الحميدي. ت: حبيب الرحمن الأعظمي، عالم الكتب، ب ت ط.

٥٠.مصنف عبد الرزاق. ت: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٤٠٣ه

٥١.المعجم الأوسط للطبراني. ت: د.محمد الطحان ، مكتبة المعارف ، الطبعة الأولى ١٤١٥ه.

٥٢.المعجم الوسيط. ت: إبراهيم مصطفى وزملاؤه ، دار الدعوة ، الطبعة الثانية ١٤١٠ه

٥٣.مفردات القرآن للراغب الأصفهاني. ت: صفوان عدنان ، دار القلم ، الطبعة الأولى ١٤١٢ ه

٥٤.المنتخب من العلل للخلال لابن قدامة.ت: أبي معاذ طارق بن محمد، دار الراية، الطبعة الأولى ١٤١٩ ه.

٥٥.المنتخب من مسند عبد بن حميد. ت: أبي عبد الله العدوي، دار بلنسية، الطبعة الثانية ١٤٢٣ه

٥٦.ميزان الاعتدال للذهبي. ت: البجاوي ، دار المعرفة ، ب ت ط

٥٧.النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير. ت: طاهر أحمد الزاوي وزميله ، المكتبة العلمية بيروت ، ب ت ط.